دراسة مقارنة عن الاشتقاق
عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة سرجانا (S-١)
لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد :

عناية الرشيدة

٠٥٣١٠٠٩٢

المشرف:

سلامت دارين الماجستير



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٩

دراسة مقارنة عن الاشتقاق
عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

بحث جامعي

إعداد :

عناية الرشيدة

٠٥٣١٠٠٩٢



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٩



وزارة الشؤون الدينية
بجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي حضرته الباحثة :

الاسم : عناية الرشيدة

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٩٢

العنوان : دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

وقد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٠٩ م

المشرف

سلامت دارين الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٣٠٢٥٣٦



كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدها

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : عناية الرشيدة

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٩٢

العنوان : دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في شعبة اللغة العربية وأدها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة :

١. الأستاذ إمام مسلمين، الماجستير ( )

٢. الأستاذ عبد الوهاب رشيدي، الماجستير ( )

٣. الأستاذ سلامت دارين، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٠٩ م

عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور الحاج دمياطي أحمدين

رقم التوظيف:١٥٠٠٣٥٠٧٢



وزارة الشؤون الدينية

بجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد الكلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد انتهت كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة الإسلامية الحكومية مالانج الذي كتبها الباحثة :

الاسم : عناية الرشيدة

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٩

العنوان : دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

للحصول على درجة سرجانا (S-١) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٠٩ م

عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور الحاج دمياطي أحمدين

رقم التوظيف:١٥٠٠٣٥٠٧٢

ورقة الشهادة

المـمضئة ادناها :

الاسم	: عناية الرشيدة
رقم القيد	: ٠٥٣١٠٠٩٢
موضوع البحث	: دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر

تشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر" لاستيفاء شروط التخرج للحصول على درجة سرجانا (S-١) في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، أنه تأليفها هي نفسها وليس بنسخة غيرها.

مالانج، ١٩ أبريل ٢٠٠٩ م

الباحثة

عناية الرشيدة

رقم القيد:٠٥٣١٠٠٩٢

الشـــــعار

أنا الله : وأنا الرحمن خلقت الرّحم وشققت لها من اسمي

(حديث قدسي)*

Aku adalah Allah, dan Aku adalah Dzat Yang Maha Pengasih, Aku yang menciptakan silaturrahim dan Aku yang membelah untuknya nama-Ku.

الإهداء

*Imam Nawawi dan Al-Qasthalani. *Kumpulan Hadis Qudsi Beserta Penjelasannya*. Terjemahan Oleh Mohammad Asnawi. Yogyakarta : Al-MANAR. ٢٠٠٣. Hlm ٢٠٧.

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

١) أبي سويبتنو شاهد الكريم وأمي أسلامية الكريمة.

٢) أخواتي الصغيرة يولي أستيناة، وذاهمّة عالية، ونور الفكـــرية.

٣) أستاذي الكريم سلامت دارين كمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.

٤) جميع الأساتيذ الأعزاء في شعبة اللغة العربية وأدبها خاصة أستاذ عبد الحميد، زيد بن سمير ، طانطاوي ،عبد الرحمن ،وتوفيق الرحمن.

٥) جميع الأساتيذ الأعزاء في المعهد الإسلامي إحياء العلوم كرسيك خاصة الشيخ الحاج معفوظ معصوم، شيخٌ، عبد الرحمن، مسبوحين، ونور هدي.

٦) وجميع إخوان وأخواتي في شعبة اللغة العربية وأدبها.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد الله تعالى الذي جعل الإسلام دينا إختيارا بين سائر الأديان، وجعله دينا منقذا في يوم القيامة من الهلكة والخسران، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم، الرسول الذي جاء بدين الإسلام لكافة الناس إلى آخر الزمان.

إكراما وشكرا موفرا قدمت إلى والدين اللذين يربياني منذ صغاري، ولأن جهدهما أستطيع أن أستمر حياتي لطلب العلم.

وأقدم شكري وتحيتي تحية من عميق قلبي إلى جميع من ساهم في هذا البحث ومن شارك في المراجعة، وإلى من زودني بأرائه وجميع زملائي الذين يساعدونني مساعدة نافعة. وأشكر شكرا جزيلا خاصة :

١. فضيلة البروفيسور الدكتور إمام سفرايوغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتور الحاج دمياطي أحمدين كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. فضيلة الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير، كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة الأستاذ سلامت دارين الماجستير، كمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي على ارشاداته الوافرة.

٥. وحضرتي والدَيّ أبي سوييتنو شاهد وأمي أسلامية.

٦. وجميع إخواني وأخواتي الذين يساعدونني لانتهاء هذا البحث الجامعي.

شكرا لله لقد تمّ هذا البحث الجامعي بكل نقصانه وأرجو منه أن ينفعني في حياتي المستقبل ولجميع القارئين خاصة لطلاب في شعبة اللغة العربية.

مالانج، ١٩ أبريل ٢٠٠٩.

الكاتبة

عناية الرشيدة

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٩٢

ملخص البحث

عناية الرشيدة، ٠٥٣١٠٠٩٢، ٢٠٠٩، دراسة مقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر. البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف : سلامت دارين الماجستير.

إن اللغة العربية تتوالد من بعضها وأن الاشتقاق إحدى المميزات اللغة العربية وإحدى الطرق لتنمية اللغة العربية وبالاشتقاق نعرف أصول الكلمات، وفروعها والعلاقات بينهما وطرق صيغ بعضها من بعض. وظهر الاشتقاق بحسب اجتهاد أصحاب الدارسين اللغويين بين القدماء والمحدثين وربما كان أهمها، حتى أَفْرَاد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدِّمين. وكانت دائرة الاشتقاق منذ القرن الثاني الهجري لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري، بابا أخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة، مفترضا أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام.

وانطلاقا مما سبق حددت الباحثة مشكلات البحث التي تحتوي على ما الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي وما أوجه الشبه والخلاف عن الاشتقاق بينهما.

هذا البحث الجامعي من الدراسة المكتبية (*Library Reasech*) بمعنى أن جميع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التي تتعلق بهذا البحث. فالمصدر الأساسي في هذا البحث فهو الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي. وأما المصدر الثانوي مأخوذ من الكتب التي تتعلق بهذا البحث خاصة عن الاشتقاق. وكانت الباحثة ستحليلها بتحليل الفني (*Interactive Analysis*) وهذا البحث لتحليل الوثائق يعني لمعرفة ما المضمون وأما المعنى الموجود في هذه الوثائق بالبيانات الصريحة والواضحة المذكورة فيها. وكذلك المقارنة (*Comparative Analysis*) أرادت الباحثة أن تستلخص صور بمقارنة أوجه الشبه والخلاف عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص والسيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

أما نتائج البحث التي حصلت عليها الباحثة من هذا البحث فهي أن الاشتقاق عند ابن جني هو تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وأما الاشتقاق عند السيوطي هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة. وينقسم الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي على قسمين وهما الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر، وأما أصل الاشتقاق عند ابن جني يحتوى على خمسة أمور وأما أصل الاشتقاق عند السيوطي يحتوي على ثلاثة أمور وطريقة الاشتقاق عند السيوطي تحتوي على خمسة عسر طرقا.

وأوجه الشبه بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في سبعة أمور وأما أوجه الخلاف بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في خمسة أمور.

محـــتويـــات البـــحث

البـــاب الثاني : الإطـــار النـــظري

الباب الأول

أ– خلفية البحث

إن اللغة مما ينفرد به الإنسان ويتميز به عن غيره من المخلوقات. إنها بعبارة أدق ظاهرة تخص الجنس البشري وتشكل أعظم ما تتجلى فيه مميزاته العقلية. وقال الله تعالى في القرآن العظيم "لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيْم"[١].

في كل لغة من لغات البشر نظام صوتي ونظام صرفي ونظام نحوي وقائمة من المفردات ما تستخدمه الجماعة اللغوية من الكلمات[٢]. و ليس الاشتقاق من خصائص العربية وحسب، بل إنه من أهمها[٣].

وأكثر علوم العربية التي يدرسها في البلاد العربية، وفي معاهدها العلمية على اختلاف درجاتها، الصغرى، والمتوسطة، والكبرى وهي الكليات الجامعية، ثلاثة علوم،

---

[١] القرآن الكريم. ٩٥: ٤.

[٢] محمد حسن عبد العزيز. *مدخل إلى علم اللغة*. القاهرة : دار الفكر العربي. ١٩٩٨. ص١٣.

[٣] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. بيروت : دار الثقافة الإسلامية. ١٩٨٢. ص ١٩٠ .

هي النحو، والاشتقاق، والصرف. ولا تزال هذه العلوم الثلاثة تُدْرَسُ وتُدَرَّسُ باسم واحد، هو:النحو، في كل الكليات – وهي معاهد التخصّص- ومن عهد قريب صار الاشتقاق والصرف يدرسان في بعض الكليات بعنوان واحد، وهو: الصرف[٤].

وقد تقدم أن قواعد النحو تختص بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها، أي أن قواعد النحو تنظر إلى الكلمة العربية من حيث أنها معربة (أي يتغير شكل آخرها بتغير موقعها في الجملة) أو مبنية (أي لا يتغير شكل آخرها بتغير موقعها في الكلام)[٥]. وبعبارة أخرى : علم النحو يعصم اللسان من الخطأ في القراءة.

وقواعد الصرف فتختص ببنية الكلمة العربية وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو بالنقص[٦].وبعبارة أخرى : علم الصرف هو ما يعرف به ما في بعض حروف الكلمات من زيادة، وحذف، وقلب، وإبدال، وتغيير حركة أو سكون. وظاهر من تعريفى النحو والصرف، ومن مباحثهما، أن هذين العلمين وضعا لعصمة اللسان من الخطأ في القراءة الكلام العربي، ولمعرفة ما في بعض حروف الكلمات من زيادة، وحذف، وقلب، وإبدال، وتغيير حركة أو سكون.

---

[٤] عبدالله أمين. *الاشتقاق :* (مقدمة).القاهرة : مكتبة الخانجى. ١٩٥٨.

[٥]فؤاد نعمة. *ملخص قواعد اللغة العربة.* سورابايا : توكو كتاب الهداية. دون السنة. ص٣.

[٦] فؤد نعمة. المرجع الأخير. ص ٣.

أما الاشتقاق، الذي نحن بصدده، فهو شيء آخر غير علمى النحو والصرف. إنه علم يزيد اللغة العربية ثَرْوَةً وغِنى، ويجعلها قادرة دائما على التجدد، والتقدُّم، ومسايرة، ارتفاع شأن الحياة، وارتقاء الحضارة[٧]، وهو الذي تولد به الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية علي إختلاعها.

حظي الاشتقاق بعناية اللغويين منذ وقت مبكر، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية التأليف في النحو وعلوم العربية، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها وما سوى ذلك، كما دعت الحاجة إليه لمعرفة معاني الأسماء التي نقلها الناس عن العرب وجهلوا أصولها[٨].

وكانت دائرة الاشتقاق منذ القرن الثاني الهجري[٧]، وأن الاشتقاق من أهم خصائص العربية، وربما كان أهمها، حتى أَفْرَاد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدِّمين، منهم الأصمعي، وقُطْرب، وأبو الحسن الأخفشي، وأبو نصر الباهلي، والمفضّل بن سلمة، والمبرّد، وابن دُريد، والزَّجاج، وابن السراج، والرماني، والنحاس، وابن خالوية[٩].

[٧] عبدالله أمين. في مقدمة *الاشتقاق*. المرجع السابق.

[٨] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. الطبعة الثانية .دمشق : دار الفكر. ١٩٩٩. ص ٢٠٢.

[٩] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. بيروت : دار الجيل. دون السنة. ص٣٥١.

وبالتعريف من أكثرالقيمة المجذبة والثمينة في دراسة الاشتقاق سجعت الباحثة نفسها أن تبحث الاشتقاق بحثا عميقا لأن الاشتقاق إحدى المميزات اللغة العربية وإحدى الطرق لتنمية اللغة العربية وبالاشتقاق نعرف أصول الكلمات، وفروعها والعلاقات بينهما وطرق صوغ بعضها من بعض. واختارت الباحثة الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي لأنهما من اللغويين المشهرين المتقدمين ومن أئمة الأدب والنحو[١٠] وكلاهما يبحث الاشتقاق بحثا عميقا. وتستخدم الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لأن يتضمن في هذين كتابين مباحث واسعة في فقه العربية[١١] وبابا خاصا عن الاشتقاق.

ب- أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث المذكورة وجدت الباحثة المشكلات كما يلي :

١- ما الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها ؟

٢- ما أوجه الشبه والخلاف عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها ؟

---

[١٠] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*.المرجع السابق. ص ص ٤٦ - ٤٩.

[١١] شوقى ضيف. *المدارس النحوية*. الطبعة الثامنة. القاهرة : دار المعارف. ١٩٩٩. ص٣٦٣.

ج- أهداف البحث

١- لمعرفة الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

٢- لمعرفة أوجه الشبه والخلاف عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

د- فوائد البحث

وفي هذا البحث ترجو الباحثة أن تعطي هذا البحث الفوائد منها :

١- فوائد البحث من الناحية التطبيقية :

١) للباحثة : لتنمية المعرفة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها وأوجه الشبه والخلاف بينهما.

٢) للقارئ : لزيادة المعرفة عن الاشتقاق عند ابن جني في الخصائص وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها وأوجه الشبه والخلاف بينهما.

٢- فوائد البحث من الناحية النظرية : أن يسهم هذا البحث في دراسة في علم اللغة خاصة في دراسة الاشتقاقية.

٣- فوائد البحث من الناحية المؤسسة :

١) للجامعة : لزيادة المراجع في مكتب الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج خاصة في شعبة اللغة العربية وأدبها .

٥- الدراسات السابقة

وعلى معرفة الباحثة لقد سبق البحث عن دراسة الاشتقاقية في مكتب الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، أما البحوث المذكورة التي قد كتبها الباحثون هي كما يلي :

١- وليدة الصالحة : ٢٠٠٧ البحث الجامعي تحت الموضوع الاشتقاق في سورة الأعلى بين اختلاف أراء النحاة البصريين والكوفيين، تذكر في بحثها أنواع الكلمات المشتقات في سورة الأعلى وأراء النحاة البصريين والكوفيين حول الاشتقاق في سورة الأعلى. وأما النتائج في هذا البحث هو كانت الكلمات المشتقات في سورة الأعلى تتكون على ستة وثلاثين من الاشتقاق الصغير : سَبِّحْ، رَبِّ، أَعْلَىَ، سَوَّى، قَدَّرَ، هَدَى، أَخْرَجَ، مَرْعىَ، غُثَاءً، أَحْوَى، نُقْرِأُ، تَنْسىَ، شَاءَ، يَعْلَمُ، يَخْفىَ، نُيَسِّرُ، يُسْرىَ، ذَكِّرْ، نَفَعَتْ، الذِكْرىَ، يَذَّكَّرُ،

يَتَجَنَّبُ، أَشْقى، يَصْلَى، يَمُوْتُ، تَزَكىَّ، ذَكَرَ، رَبِّ، صَلىَّ، تُؤْثِرُوْنَ، الحَيَاةُ، آخِرَةُ، خَيْرٌ، أَبْقىَ، وأربع أنواع من الاشتقاق الكبير وهي: اِسْمٌ، جَعَلَ، الكُبْرَى، اِسْمٌ، وأربع أنواع من الاشتقاق الأكبر وهي : خَلَقَ، جَهْرَ، خَشِيَ، أَفْلَحَ. فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق وأن الفعل مشتق منه وذهب الكوفيون إلى أن المصدر المشتق من الفعل وفرع عليه.

٢- نيل العفة : ٢٠٠٨ البحث الجامعي تحت الموضوع دراسة مقارنة بين البصريين والكوفيين في أصل الاشتقاق، تذكر في بحثها أصل الاشتقاق بين البصريين والكوفيين والمقارنة بينهما، وأما النتائج في هذا البحث هو قول البصريين بأن الفعل مشتق من المصدر وفرع منه، لأنه مصدر عن الفعل. وقول الكوفيين بأن المصدر مشتق من الفعل، لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله.

نظرا إلى تلك الدراسات السابقة، كانت الباحثة تريد أن تبحث عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي وأوجه الخلاف والشبه بينهما. لأن هذا المجال لم يدرس و لم يبحث أحد من قبل.

و- منهج البحث

١- نوع البحث

إن هذه الدراسة من حيث نوعها هي دراسة كيفية *Qualitative Reseach*) (*Method*) التي تنتهج بالمنهج الوصفي (*Descriptive Method*) والمنهج المقارن(*Comparative Analysis*) والدراسة المكتبية (*Library Reseach*) . ودراسة كيفية هو منهج البحث الذي لا يحتاج إلى تصميم فروض البحث ولا تستعمل الباحثة الرقم في التفسير عن الإنتاج[١٢]. وأما المنهج الوصفي كانت البيانات التي تتكون من الكلمات والصور ولا تتكون من الإعداد بسبب الشكل من هذه الدراسة تستعمل بالدراسة الكيفية[١٣]. وأما المنهج المقارن هو يدرس الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة مقارنة في عدد من اللغات التي تنتمى إلى أصل واحد أو عائلة لغوية واحدة[١٤]. وأما الدراسة المكتبية هي الدراسة يقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة التي تعلق بهذا البحث على سبيل المثال الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

---

[١٢] Suharsimi Arikunto. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٨. Hlm١٢ .

[١٣] Lexy J. Moleong. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung : Remaja Rosda Karya. ٢٠٠٢. Hal ١١.

١٣حلمى خليل. *مقدمة لدراسة اللغة*. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٦. ص ٣٣٤.

٢- مصدر البيانات

إن مصدر البيانات في هذ البحث تتكون من مصدر أساسي ومصدر ثانوي.

١) البيانات الأساسية : الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

٢) البيانات الثانوية : البيانات التي تدفع البيانات الأساسية منها كتب اللغة خاصة الكتب التي تبحث فيها عن الاشتقاق والكتب الأخرى التي تعلق بهذا البحث.

٣- طريقة جمع البيانات

بنسبة كان هذا البحث نوعا من الدراسة المكتبية (*Library Reseach*) فالطريقة التي تستخدمها الباحثة في عملية جمع البايانات هي طريقة وثائقية (*Documenter Method*)، وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمذكورة الملحوظة وغيرها[١٥].

وطريقة التي سلكت الباحثة للحصول إلى النتائج المرجوة في إقامة بحثها فتقدم الباحثة مما يلي :

---

[١٥] Suharsimi Arikunto,. *Op.Cit*, Hlm ١٥٨.

١) قرأة الباحثة الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي مجملا بالضبط والدقة.

٢) كتابة الباحثة مما في اراء ابن جني وجلال الدين السيوطي عن الاشتقاق .

٣) الاستنتاج.

٤– طريقة تحليل البيانات

لتحليل البيانات استخدمت الباحثة تحليل الفني *(Interactive Analysis)* ويتضمن على ثلاثة العوامل، وهي تخفيض البيانات (*Data Reduction*) وتقديم البيانات (*Data Display*) واستنتاج النتائج (*Verification*)[١٦].

١- جمع البيانات وتصنيف البيانات

تصنيف هذه البيانات هي الخطوة التالية بعد جمع البيانات مع التقنيات التي ذكرتها الباحثة أعلاه قبل تحليل البيانات. ويشمل تصنيف البيانات عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي وجميع البيانات التي يتم جمعها وتصنيفها فتحليلها تحليلا عميقا.

[١٦] Sugiyono. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Bandung : CV. ALFABETA. ٢٠٠٨. Hlm ٩١.

٢- تخفيض البيانات (*Data Reduction*)

تخفيض البيانات هو من عملية يلخص البيانات، واختارت الباحثة الأشياء الأساسية، مع التركيز على الأمور المهمة، والبحث عن المواضيع والتصميمات البيانات.[١٧] وهذه الطريقة للحد البيانات عن طريق إنشاء المحضر من البيانات التي تم الحصول عليها حين الوقت البحث. فتدرس البيانات عن الاشتقاق التي وردت في كتاب الخصائص لابن جني والمزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

٣- تقديم البيانات (*Data Display*)

تقديم البيانات هو تجتمع البيانات بالمعلومات المنظمة التي يمكن بها الباحثة لاستنتاج البيانات[١٨]. وبتقديم البيانات، سيكون سهلا للباحثة لفهم على ما حدث، ولخطّة العمل المستقبلة بنسبة ما فهمت الباحثة.

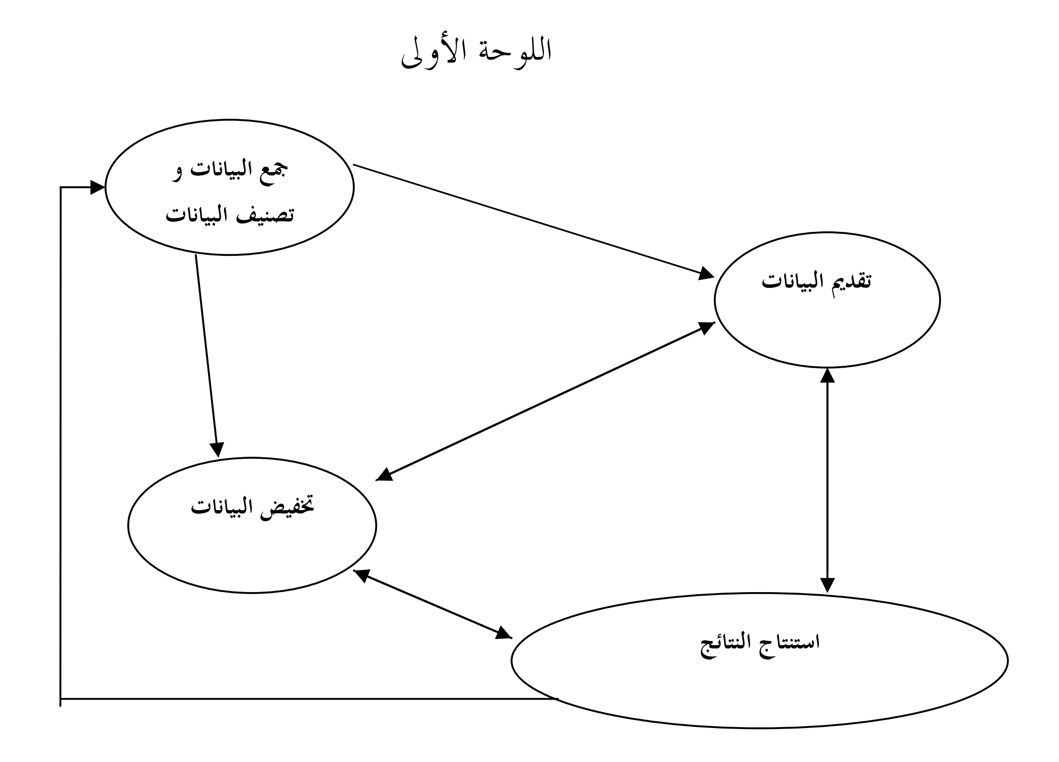
٤- استنتاج النتائج (*Verification*)

وهي عملية مهمة جدا في دراسة كيفية. وهذه العملية مصدراً بالمعلومات المنظمة التي تم الحصول عليها في تحليل البيانات. ثم قدم إلى استنتاجات فكرية – المكتسبة الاستنتاج[١٩].

---

[١٧] *Ibid*, Hlm ٩٢.
[١٨] *Ibid*, Hlm ٩٥.
[١٩] *Ibid*, Hlm ٩٩.

اللوحة الأولى



تحليل الفني (*Interactive Analysis*)عند ميليس Miles وهوبرمانHuberman

بنسبة وصف البيانات المتناولة فتستخدم الباحثة لتحليل البيانات بدراسة المقارنة (*Comparative Analysis*)، وهي ستقارن الباحثة عن الاشتقاق في الخصائص لابن جني وفي المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، بعد أن تعرف كل من ارائهما فتحليل الباحثة تحليلا دقيقا عن المميزات بأرائهما.

٥- طريقة تأكيد صحة النتائج

واختارت الباحثة بطريقة المثلثات (*Triangulation*) وهي تقنية تأكيد صحة النتائج من مصادر مختلفة وبطرق مختلفة وبأوقات مختلفة[٢٠]. واختارت الباحثة بطريقة المثلثات المصادر وهي اختبار عن صحة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال عدة مصادر[٢١]. وهو بمقارنة نتائج المراقبة عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي مع البيانات الأخرى المتعلقة بهذا البحث على سبيل المثال كتب، وثائق أو المقابلات.

ز- تحديد المصطلحات

لكي يكون هذا البحث واضحا، قدمت الباحثة المصطلحات المهمة كما يلي :

١- تقصد الباحثة بالاشتقاق في اللغة هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى[٢٢]. وأما في الاصطلاح فقد أعطى الاشتقاق تعريفات عدة، منها: "اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل"، و"أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى"[٢٣].

[٢٠] *Ibid*, Hlm١٢٥.
[٢١] *Ibid,* Hlm ١٢٧.

[٢٢] عبدالله أمين. *الاشتقاق*. المرجع السابق. ص.١.
[٢٣] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ص ١٨٧-١٨٦.

٢- ابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني الازدي بالولاء والده كان مملوكا لسليمان ابن فهد الأزدي وليس من أصل عربي بل هو رومي يوناني. وهو من أئمة الأدب والنحو.له تصانيف عدّة منها : (الخصائص) ، و(شرح ديوان المتنبي)، و(المحتسب) ، و(سر صناعة الإعراب) وغير ذلك[٢٤].

٣- عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (١٥٠٥-١٤٤٥م) إمام ومؤرِّخ وأديب. نشأ في القاهرة يتيماً، خلا بنفسه لما بلغ الأربعين، وانقطع عن الناس، إلى تأليف الكتب. له نحو ستمئة مصنّف، منها: (الجامع الصغير)، و(الألفية في النحو)، و(الألفية في مصطلع الحديث)، و(المزهر في علوم اللغة وأنواعها) وغير ذلك[٢٥].

٤- الخصائص: قد ألف ابن جني هذا الكتاب وزاده إلى بهاء الدولة الذى تولى الحكم في بغداد واليا من قبل الخليفة العباسى في ذلك الوقت[٢٦]، وكتاب الخصائص هو أوفى كتاب نعرفه يتناول المنهج العام لدرس اللغة[٢٧].

---

[٢٤] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية وخصائصها*.المرجع السابق. ص ص ٤٦-٤٧.

[٢٥] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص ص ٤٩-٥٠.

[٢٦] عبد المنعم محمد النجار. *دراسات في اللغة*. القاهرة : الجامعة القاهرة. دون السنة. ص ١٤.

[٢٧] عبده الرّاجحي. فقه اللغة في الكتب العربية. بيروت : دار النهضة العربية. ١٩٧٢. ص ١٩٠.

٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : وهو كتاب جمع فيه السيوطي ما يتصل بالمفردات من خصائص لفظية ومعنوية، ونظم ذلك تنظيما جيدا استقاه من علوم الحديث[٢٨]، وهو يضم مباحث واسعة في فقه العربية[٢٩].

ح- هيكل البحث

لكي يكون هذا البحث سهلا فهمه وترتيبا هيكله تقدم الباحثة هيكل البحث فيه، وتلك الهيكل تتكون بجميع محتويات البحث ولكن ستقدمها الباحثة بتلخيص مجملا. أما هيكل البحث هي :

١- الباب الأول : هذ الباب يتكون فيه :

١) خلفية البحث،

٢) أسئلة البحث،

٣) أهداف البحث،

٤) فوائد البحث،

٥) الدراسات السابقة،

---

[٢٨] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ٢١.

[٢٩] شوقي ضيف. *المدارس النحوية*. المرجع السابق. ص٣٦٣.

٦) منهج البحث الذي يحتوي على نو ع البحث، ومصدر البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تحليل البيانات، وتأكيد صحة النتائج،

٧) تحديد المصطلحات،

٨) وهيكل هذا البحث.

٢- الباب الثاني : الإطار النظري، يحتوي على تعريف الاشتقاق، وأصل الاشتقاق وأنواع الاشتقاق، وفوائد الاشتقاق عند العلماء اللغويين.

٣- الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها، يحتوي على تحليل البيانات التي تتعلق بمقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي. هذا الباب تقصد لمعرفة نتائج البحث المقارنة عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي بعد تحليل البيانات.

٤- الباب الرابع : الاختتام، يحتوي على الخلاصة عن نتائج البحث والاقتراحات، يكون هذا الباب لتكمل البحث.

المراجع

الباب الثاني

الإطار النظري

أ– تعريف الاشتقاق

كما يبدو بدراسة الاشتقاق يلحق أيضا بالتعاريف الكثيرة عند بعض اللغويين ممن عنوا الاشتقاق، ومن هذه التعاريف منها :

١– قال عبد الله أمين : "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا"[٣٠].

٢– قال عبد المنعم محمد النجار : "أخذ لفظ من لفظ أخر أو أكثر بحيث يتفق الأصل والفرع في الحروف كلها أو بعضها مع المناسبة في المعنى"[٣١].

---

[٣٠] عبدالله أمين. *الاشتقاق*. المرجع السابق. ص ١.

[٣١] عبد المنعم محمد النجار. *دراسات في اللغة*. المرجع السابق. ص٣٥ .

٣- قال سعيد الأفغاني : "أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق"[٣٢].

٤- قال صبحي الصالح : "توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[٣٣].

٥- قال أحمد عبد الرحمن حماد: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[٣٤].

٦- قال توفيق محمد شاهين : "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما مادة أصلية ومعنى، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مقيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة"[٣٥].

والمراد بهذه القاعدة أن الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض الذى يدور في تصاريفه بتلك الحروف الأصلية أو تغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلى مع

---

[٣٢] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. بيروت : المكتبة العصرية. ٢٠٠٥. ص٢٥٧.

[٣٣] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*. الطبعة الأولى. بيروت : دار العلم للملايين. ١٩٦٠. ص١٧٤.

[٣٤] أحمد عبد الرحمن حماد. *عوامل التطور اللغوي*. الطبعة الأولى. بيروت : دار الأندلس.١٩٨٣. ص ١٧.

[٣٥] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. القاهرة : مكتبة وهبة. ١٩٩٣. ص٨٧.

المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ وهيئة التركيب والمعنى جميعا. والاشتقاق هو إحدى وسائل التطور وتوالد موادها والتعبير عن الدلالات الألفاظ الجديدة.

واختلف اللغويون ممن عنوا بالاشتقاق اختلافا طويلا على الإتجاهات إلى أن العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض، لذلك جُعل الاشتقاق واحدا من ضروب تصرّفهم في الكلام[٣٦]. وبالاشتقاق نعرف أصول الكلمات، وفروعها والعلاقات بينهما وطرق صيغة بعضها من بعض فهي طريقة ثكاثر كلماتها على سبيل لمثال نستطيع أن نكثر من (ضَرَبَ) إلى (ضَارِبٌ) و(مَضْرُوْبٌ) وغير ذلك.

وأشار بعض الباحثين إلى شروط الاشتقاق في العربية، ورأى أنها ثلاثة [٣٧]:

أحدها : أنه لابدّ في المشتق، اسماً كان أو فعلاً، أن يكون له أصل. فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً.

والثاني : أن يناسب المشتق الأصل في جميع الحروف الأصلية.

والثالث : المناسبة في المعنى.

---

[٣٦] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢٠٣.

[٣٧] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٥٨.

ب- أصل الاشتقاق

كما اختلف اللغويون في تعريف الاشتقاق فكذلك ظهرت الاختلافهم في أصل الاشتقاق، ولنذكر جملة أمثلة نوضح بها كيف نشأ الخلاف بينهم، وهي :

١- قال صبحي الصالح : "إن البداهة تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية التي تناولتها الحواس قبل أسماء المعاني التي تطورت وانتقلت من مضايق الحس إلى آفاق النفس، وما عُلم أنه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، إذ يكون قياسه مطرداً"[٣٨].

٢- قال عبد الله أمين : "ولا شك أن كل اسم من أسماء الأعيان هو أصل المشتقات من مادته"[٣٩].

أو بعبارة أخرى كلاهما يفضلان بأن أصل الاشتقاق يتكون من الجواهر أي أسماء الأعيان لأنها عرفت أو وضعت قبل أن نعرف أسماء المعاني أو توضع على سبيل المثال كلمة النبات من النبت والاستحجار من الحجر وكلاهما اسم.

٣- قال محمد أسعد النادري : "فقد اشتق العرب من الأعداد، وهي أسماء معانٍ جامدة فقالوا: وَحُدَ، وتوحَد : بقي وحده، وثَنَيْتُه تَثنية: جعلته اثنين إلخ،

---

[٣٨] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*، المرجع السابق. ص١٨٢.
[٣٩] عبدالله أمين. *الاشتقاق*. المرجع السابق. ص ١٤٧.

واشتقوا من أسماء الأزمنة، وهي أيضا أسماء معانٍ جامدة، كقولهم: أخرف القوم : دخلوا في الخريف، وشتوا بموضع كذا : أقاموا به شتاء، وأربعوا : دخلوا في الربيع، وأصافوا : دخلوا في الصيف، وأفجروا : دخلوا في الفجر"[٤٠].

أو بعبارة الأخرى اشتق العرب الأفعال من أسماء معان من غير المصادر اشتقاقاً صريحاً. ومن هذه الأفعال اشتقوا المصادر وجميع الأسماء وأن أسماء الأعداد وأسماء الأزمنه كلاهما من أسماء معان جامدة على سبيل المثال اثنين أي وثنيته تثنية صرت معه ثانياً والظهر : بعد الزوال أو حدّ انتصاف النهار. وأظهروا أي دخلوا في الظهر. من هذا التعريف أن توالد الأعداد وأسماء الأزمنة أولاداً وذراريّ فهي يسمى بالمشتقات.

٤- قال إميل بديع يعقوب : "اشتق العرب من أسماء الأصوات فقالوا : هاهيت وحاحيت وعاعيت وحأحأت وسأسأت وشأشأت"[٤١].

أو بعبارة الأخرى اشتق العرب الأفعال من الأسماء الأصوات التي يصوت لما لا يعقل على سبيل المثال هَاهَيت تقال لزجر الإبل وهأهأ بالإبل هئهاء وهأهاء، فهأهاء مشتق من هيء هيء. وكذلك عاعيت لزجر الغنم، وحأحأت لزجر الكبش، وسأسأت وشأشأت لزجر الحمار .

---

[٤٠] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٦١.

[٤١] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ١٩٥.

٥- قال أحمد محمد قدور : "اشتق العرب من الأسماء الدالة على أعضاء الإنسان، فمن الرأس: رَأسه، ومن الإبط : تأبط، .... وكذلك اشتقوا من أسماء الأعلام، فمن قدّس، وكوّف، وأيمن، وأعمن، وتبغدد وكلّ ذلك من القدس والكوفة واليمن وعمان وبغداد"[٤٢].

أو بعبارة أخرى اشتق العرب أيضا الأفعال من أعضاء الإنسان وأسماء الأعلام، واشتق العرب الأفعال منها اشتقاقا صريحا ومن هذه الأفعال اشتقوا المصادر وسائر الأسماء المشتقة. على سبيل المثال الرأس : رأس كل شيء أي أعلاه، ورَأسَه يرْأسُه رأسا : أصاب رأسه هو من جنس أعضاء الجسد الإنسان فيدل على الدلالات الجديدة وهو رَأسه. وكذلك عمان : إقليم في الجنوب الشرقى من بلاد العرب : أعمن الرجل أي أتى عمان. في الحقيقة أن هذه الأسماء تقال لبعض أعضاء الجسد وبعض الأسماء الأعلام بل استعمال جميع هذه الأسماء لتعبير عن الدلالات الجديدة.

٦- قال تمام حسان : "بأن الأصول الثلاثة للمادة (فاء الكلمة وعينها ولامها) أصل للاشتقاق مفترقة غير مجتمعة ولا منطوقة إنما تمثل تلخيصا محكما للعلاقة الربطة بين جميع المفردات الداخلة تحت مادة اشتقاقية بعينها"[٤٣].

---

[٤٢] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢١٢.

[٤٣] تمام حسان. *الأصول دراسة ايستمولوجية الأصول الفكر اللغوي العربي*. المغرب : دار الثقافة. ١٩٨١. ص٢٨٤.

أو بعبارة أخرى بأن الأصول الثلاثية وهي فاء وعين ولام الكلمة أصل الاشتقاق، وعلى ذلك يكون المصدر مشتقاً منها والفعل الماضي وغيره مشتقا منها كذلك.

٧- فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق وأن الفعل مشتق منه[٤٤].

وسنعرض عن حجج البصريين في قولهم بأن المصدر هو الأصل كما قد عرفه محمد أسعد النادري[٤٥]، نقلا عن الأنباري في (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين)، ونتخلص حجج بما يلي :

١) أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.

٢) أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل، وأما الفعل فإنه لايقوم بنفسه، ويفتقر إلى الاسم، وما يستغنى بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه و يفتقر إلى غيره.

٣) أن الفعل بصيغة يدل على شيئين : الحدث، والزمان المحصل. والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، كما أن الواحد أصل الإثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

---

[٤٤] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص١٩١.

[٤٥] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

٤) أن المصدر له مثال واحد، نحو : الضرب، والقتل، والفعل له أمثلة مختلفة، كما أن الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة.

٥) أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل، ألا ترى أن ضَرَبَ يدل على ما يدل عليه الضرب، والضرب لايدل على ما يدل عليه ضَرَبَ. وإذا كان ذلك كذلك دل على أن المصدر أصل، والفعل فرع، لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل.

٦) أن المصدر لو كان مشتقاً من الفعل لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان، وعلى معنى ثالث، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به، فلما لم يكن المصدر كذلك دل على أنه ليس مشتقا من الفعل.

٧) أن المصدر لو كان مشتقاً من الفعل لوجب أن تحذف منه الهمزة في قولهم : أَكْرَمَ إِكْرَامًا، كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول، نحو مُكْرِم، ومُكْرَم لما كان مشتقّيْن منه، فلما أثبتت في المصدر ولم تحذف كما حذفت مما هو مشتق منه دل أنه ليس بمشتق منه.

٨) أن تسمية المصدر مصدرًا تدل على أنه الأصل، فإن المصدر هو الموضع الذي يُصْدَرُ عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدر، فلما سمي مصدرا دل على أن الفعل قد صدر عنه.

وانطلاقا مما ذكرناه نستطيع أن نتخلص بأن ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر والفعل فرع من المصدر لأن المصدر هو الإسم. والإسم يقوم بنفسه ولا يفتقر إلى غيره والفعل ليس كذلك وهو يفتقر إلى غيره مثل الفاعل، ومن أهم ما يستنتج من اختلافهم هو أن البصريين نظروا إلى جهة المعنى فوجدوا أن المصدر يدل على الحدث خالصا من أي ارتباط أخر، على حين أن الفعل يدل على مدلولين هما الحدث والزمان وأما المشتقات الأخرى ففيها زيادة على الحدث والزمان فلذلك ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الاشتقاق.

٨- فذهب الكوفيون إلى أن المصدر المشتق من الفعل وفرع عليه[٤٦].

وسنعرض أيضا عن حجج الكوفيين في قولهم بأن الفعل هو الأصل كما قد عرفه محمد أسعد النادري[٤٧]، نقلا عن الأنباري في (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين)، ونتخلص حجج بما يلي :

---

[٤٦] محمد أسعد النادري. المرجع الأخير. ص ١٩٤.

[٤٧] محمد أسعد النادري. المرجع الأخير. ص ص ٢٥٩- ٢٦٠.

١) أن المصدر يصح لصحة الفعل نحو : قَاوم قوامًا، ويعتل لاعتلاله، نحو : قام قياما. أو بعبارة الأخرى أن المصدر يكون صحيحا إذا كان الفعل صحيحا وكذلك أن المصدر يكون معتلا إذا كان الفعل معتلا.

٢) أن الفعل يعمل في المصدر، نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا، ورتبة العامل قبل رتبة المعمول.

٣) أن المصدر يذكر تأكيداً للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد. أو بعبارة الأخرى أن المصدر تابع للفعل مأخوذ منه وأن الفعل هو الأصل الذي أخذا منه نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا.

٤) أننا نجد أفعالاً ولا مصادر لها، وهي نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ، والفعل التعجب، وحبذا.

٥) أن المصدر لا يُتَصور معناه مالم يكن فَعَلَ فاعل. والفاعل وضع له فَعَلَ ويَفْعَلُ، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر.

وهذا هو بعض استدلال النحاة الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن الفعل أصل ومصدر فرع منه نظرا إن المصدر يكون صحيحا إذا كان الفعل صحيحا وكذلك أن المصدر يكون معتلا إذا كان الفعل معتلا وأن الفعل يعمل في المصدر. وكانت الكوفيون فقد

نظروا إلى التجرد والزيادة ورأوا أن الصيغ تجردا هو الفعل الماضى المسند إلى الغائب المفرد نحو : ضَرَبَ فلذلك جعلوا الفعل الماضى أصلا للمشتقات.

وقد استمر هذا الاختلاف حول أصل الاشتقاق إلى أيامنا هذه، ولو كان الباحثون قد اختلفوا في أصل الاشتقاق فإنهم لم يختلفوا في بقية المشتقات التي تشمل على اسم المصدر والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم تفضيل واسم الألة[٤٨].

ج- أنواع الاشتقاق

بعد أن نعرف من تعريف وأصل الاشتقاق سنتناول الآن بالدراسة عن أنواع الاشتقاق عند اللغويين ممن عنوا الاشتقاق، وهي :

ينقسم الاشتقاق عند عبد الله أمين على أربعة أقسام، ومنها :

القسم الأول : الاشتقاق الصغير وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها[٤٩].

[٤٨] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ١٩٧.

[٤٩] عبدالله أمين. *الاشتقاق*. المرجع السابق. ص ١.

القسم الثاني : الاشتقاق الكبير أو الإبدال اللغوي هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتّفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيّرة أو صفاهّا أو فيهما معا[٥٠]. على سبيل المثال القَعْفُ والقَحْفُ[٥١].

القسم الثالث : الاشتقاق الكُبَار أو القلب اللغوي هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب أحرفهما بتقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف على سبيل المثال جَذَبَ وجَبَذَ[٥٢].

القسم الرابع : الاشتقاق الكُبَّار أو النحت هو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منها وضمّ ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فتصبح الحروف المضمومة كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معنى[٥٣] .

---

[٥٠] عبدالله أمين.المرجع الأخير. ص ص ١-٢.

[٥١] عبدالله أمين.المرجع الأخير. ص ص٣٥٤-٣٥٥.

[٥٢] عبدالله أمين.المرجع الأخير. ص٢.

[٥٣] عبدالله أمين. المرجع الأخير. ص٢.

أي والمراد بالاشتقاق الصغير عند عبد الله أمين هو أن يكون بين اللفظين تناسبا في المعنى واتفقا في الحروف والترتيب على سبيل المثال ضَارِبٌ من ضَرَبَ. وأما الاشتقاق الكبير أو الإبدال اللغوي هو جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدة مع تشابه بينهما في المعنى وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين أمّا بمخارج الحروف أو صفاتها على سبيل المثال القَعْفُ والقَحْفُ وهو الإبدال بين حرفين متجانسين أي متفقين مخرجاً مختلفين صفةً. وأما الاشتقاق الكُبَار أو القلب اللغوي هوأن يكون بين اللفظين تناسبا في الحروف والمعنى دون الترتيب على سبيل المثال جَذَبَ وجَبَذَ. وأما الاشتقاق الكُبَّار أو النحت هو تنحت من كلمتين فأكثر وتسقط بعض حرفاً أو أكثر من كل منها فتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة جديدة ويدل المنحوت على ما كانت تدل عليه الكلمة نفسها نحو : بَسْمَلَ إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم.

وينقسم الاشتقاق عند صبحي الصالح على أربعة أقسام، ومنها:

القسم الأول : الاشتقاق الأصغر هو طريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى

يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالة اطراد أو

حروفاً غالباً، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما

ضَارِبٌ، ومَضْرُوْبٌ، ويَضْرِبُ، واضرب، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا[٥٤].

القسم الثاني : الاشتقاق الكبير هو عبارة من ارتباط مطلق غير مقيّد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرّف من كل منها إلى مدلول واحدا مهما بتغاير ترتيبها الصوتي، على سبيل المثال السَّمَلُ والمَسَلُ[٥٥].

القسم الثالث: الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ متى وردت، إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصِّفات، على سبيل المثال كشَط وقشَطَ[٥٦].

---

[٥٤] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*. المرجع السابق. ص١٧٤ .

[٥٥] صبحي الصالح. المرجع الأخير. ص ١٨٦.

[٥٦] صبحي الصالح. المرجع الأخير. ص ص ٢١٠-٢١١.

القسم الرابع: الاشتقاق الكبار أو نحت هو أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ، على سبيل المثال حَيْعَلَ إذا قال : حيَّ على[٥٧].

أي والمراد بالاشتقاق الصغير عند صبحي الصالح هو وسائل لمعرفة التصاريف المختلفة عن المادة الأصلية مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى والترتيب على سبيل المثال ضَرَبَ وضَارِبٌ، ومَضْرُوْبٌ، ويَضْرِبُ، واضرب. وأما الاشتقاق الكبير هو يرتبط ارتباطاً مطلقاً بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة مع تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب على سبيل المثال السَّمَلُ والمَسَلُ. وأما الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين ارتباطاً عاماً في المعنى وليس بينهما تناسبا في اللفظ لأن في كل من الكلمتين بعضها بحروف أخر تقارب في مخرج أو صفات على سبيل المثال كشَط وقشَطَ وكلها في تقارب المخرج الصوتي. وأما الاشتقاق الكبار هوتنحت من كلمتين فتوليد منهما كلمة جديدة ويدل المنحوت على ما كانت تدل عليه الكلمة نفسها على سبيل المثال حَيْعَلَ إذا قال : حيَّ على.

---

[٥٧] صبحي الصالح. المرجع الأخير .ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

وينقسم الاشتقاق عند إميل بديع يعقوب على أربعة أقسام، ومنها :

القسم الأول : الاشتقاق الصغير أو الأصغر هو نزع لفظ من آخر آصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبا، على سبيل لمثال الاشتقاق اسم فاعل (ضَارِبٌ) واسم المفعول (مَضْرُوبٌ) والفعل (تضَارَبَ) وغيرها من المصدر (الضرب) على رأي البصريين، أو من الفعل (ضَرَبَ) على رأي الكوفيين[٥٨].

القسم الثاني : الاشتقاق الكبير أو الأكبر أو القلب اللغوي هو أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف على سبيل لمثال : جذب، وجبد، وحمد، ومدح، واضمحلَّ وامضحلَّ[٥٩].

القسم الثالث: الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي هو إقامة حرف مكان آخر في الكلمة، أو "هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيّد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ متى وردت، إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم

---

[٥٨] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ١٨٨.

[٥٩] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص ١٩٨.

استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتّحد معها في جميع الصِّفات"، على سبيل المثال طَنَّ ودَنَّ [٦٠] .

القسم الرابع: الاشتقاق الكبار أو نحت هو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه، على سبيل المثال بَسْمَلَة إذا قال : بِاسْمِ الله [٦١].

أي والمراد بالاشتقاق الصغير عند إميل بديع يعقوب هو أخذ لفظ آخر عن المادة الأصلية مع تناسب في المعنى والحروف والترتيب. وأما الاشتقاق الكبير هو أن يكون بين اللفظين تناسبا في الحروف والمعنى دون الترتيب على سبيل لمثال: جذب وجبد. وأما الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين إقامة حرف مكان آخر في الكلمة مع يرتبط ارتباطًاعاماً في المعنى وليس بينهما تناسبا في اللفظ لأن في كل من الكلمتين بعضها بحروف أخر تقارب في مخرج أو صفات على سبيل المثال طَنَّ ودَنَّ. وأما الاشتقاق الكبار أو نحت هو أخذ من كلمتين أو أكثر فتوليد كلمة جديدة مع تناسب في المعنى ما انتزعت منه، على سبيل المثال بَسْمَلَة إذا قال : بِاسْمِ الله.

---

[٦٠] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص٢٠٥.

[٦١] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص ٢٠٩.

وينقسم الاشتقاق عند محمد أسعد النادري على أربعة أقسام، ومنها :

القسم الأول : الاشتقاق الصغير أو الأصغر هو أخذ لفظ من آخر، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق[٦٢].

القسم الثاني : الاشتقاق الكبير هو ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها، إلى مدلول واحد، مهما يتغاير ترتيبها الصوتي[٦٣].

القسم الثالث : الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة، وتناسب في المخرج الأحرف المغيرة، على سبيل المثال نهق ونعق، وعنوان وعلوان[٦٤].

القسم الرابع: الاشتقاق الكبار أو نحت هو أن تعمد إلى كلمتين، أو جملة، فتترع من مجموع حروف كلماتها كلمةً فذةً تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها، على سبيل المثال بسمَلَة إذا قال باسم الله[٦٥].

---

[٦٢] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص٢٥٧.

[٦٣] محمد أسعد النادري. المرجع الأخير. ص ٢٦٣.

[٦٤] محمد أسعد النادري. المرجع الأخير. ص ٢٧١ .

[٦٥] محمد أسعد النادري. المرجع الأخير. ص٢٧٨.

أي والمراد بالاشتقاق الصغير عند محمد أسعد النادري هو أخذ لفظ من آخر، وتغيير في المادة الأصلية بزيادة على المعنى الأصلي مع تناسب بينهما في المعنى. وأما الاشتقاق الكبير هو أن تكون بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة مع تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب. وأما الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين تناسبا في المعنى وليس بينهما تناسبا في اللفظ من حيث المخرج على سبيل المثال نهق ونعق، وعنوان وعلوان. وأما الاشتقاق الكبار أو نحت هو نزع من مجموع حروف كلماتها كلمةً فذةً مع تناسب في المعنى ما انتزعت منه على سبيل المثال بسمَلَة إذا قال باسم الله.

وينقسم الاشتقاق عند حامد عبد القادر على خمسة أقسام، ومنها :

القسم الأول : اشتقاق الأصل الخفيف من الأصل الثقيل، ويسميه : الاشتقاق الأولى، كشتقاق جزء من نص[٦٦].

القسم الثاني : اشتقاق المادة الفرعية من المادة الأصلية، ويسمية : الأكبر[٦٧].

أي تكثر وتتوالد من المادة الأصلية أي في حروف ثلاثة وتتميز بصيغتها ومبناها إلى الألفاظ العربية الجديدة وتشترك في معنى واحد.

---

[٦٦] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ٩٩.

[٦٧] توفيق محمد شاهين. المرجع الأخير. ص ٩٩.

القسم الثالث : اشتقاق بالقلب، ويسميه : الاشتقاق الكبير، مثل جذب، وجبذ[٦٨].

القسم الرابع : اشتقاق بالزيادة، كاشتقاق فتح من انفتح واستنفتح، ويسميه : الاشتقاق الصغير[٦٩].

القسم الخامس: اشتقاق الأسماء من الأفعال المجردة أو المزيدة، ويسميه الأصغر، كفَاتِحٌ، ومَفْتُوْحٌ، ومِفْتَاحٌ من فَتَحَ[٧٠].

أي والمراد بالاشتقاق الأصل الخفيف من الأصل الثقيل عند حامد عبد القادر هو أن توليد من الأصل الثقيل كلمة جديدة إلى الأصل الخفيف. وأما اشتقاق المادة الفرعية من المادة الأصلية هو تكثر وتتوالد من المادة الأصلية أي في حروف ثلاثة وتتميز بصيغتها ومبناها إلى الألفاظ العربية الجديدة وتشترك في معنى واحد. وأما اشتقاق بالقلب هو وجود كلمتين فأكثر تناسب في اللفظ والمعنى دون مراعاة للترتيب على سبيل المثال جذب وجبذ وأما اشتقاق بالزيادة هو كانت بعض الإضافات التي تلحق في الكلمات، وهي سوابق أو لواحق أو دواخل فتؤدي إلى تغير في المعنى. وأما اشتقاق الأسماء من الأفعال المجردة أو المزيدة هو نزع من الحروف الأصلية التي يكون

---

[٦٨] توفيق محمد شاهين. المرجع الأخير. ص ٩٩.

[٦٩] توفيق محمد شاهين. المرجع الأخير. ص ٩٩.

[٧٠] توفيق محمد شاهين. المرجع الأخير. ص ٩٩.

من الأفعال المجردة أو المزيدة وتغييرفي اللفظ مع زيادة المعنى الأصلى فيصير الدلالات الجديدة وهي تدل على معنى الأسماء على سبيل المثال فَاتِحٌ، ومَفْتُوْحٌ، ومِفْتَاحٌ من فَتَحَ.

وقد عرف الاشتقاق كثير من اللغويين المتقدمين والمتأخرين، فاختلف اللغويون في تسميته وفي تعريفه وفي بيان أقسامه، وبعض اللغويين يسميه أنواع الاشتقاق بالنظر إلى الصفات وهي الاشتقاق الصغير أو الأصغر والاشتقاق الكبير أو القلب اللغوي والاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي والاشتقاق الكبّار أو نحت بل قد سماه عبد الله أمين في أقسامه وهي الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير أو الإبدال اللغوي والاشتقاق الكبار أو القلب اللغوي والاشتقاق الكُبَّار أو النحت نظرا لتدرج في الصعوبة فأولها أسهلها ورابعها أصعبها، ولتدرج هذه الصفات في دلالتها فالأولى أصغرها والرابعة أكبرها.

ووجدنا من خلال العديد من الأنواع الاشتقاق، أن معظم اللغويين جعلوا الاشتقاق على أربعة أنواع إلا حامد عبد القادر الذي ينقسم الاشتقاق على خمسة أنواع.

ومن المعلوم أن قد حمل الاشتقاق عند حامد عبد القادر من جهة كيفية تتوالد الألفاظ الجديدة من المادة الأصلية على معنى واحد مشترك اجمالا و لم تجيء فيه للتنويع

والتوزيع وهي من سبيل الانتقال من الأصل الثقيل إلى الأصل الخفيف ومن سبيل الانتقال من المادة الأصلية إلى المادة الفرعية ومن سبيل القلب ومن سبيل الزيادة ومن سبيل الانتقال من الأفعال المجردة أو المزيدة إلى الأسماء .

وأما الأخرون بالنظر إلي حالات مختلفة تارة أخرى وهي من جهة كيفية تكثر المفردات المتولدة بمادتها الأصلية على معنى واحد مشترك بالتنويع والتوزيع المعينة وهي من سبيل صيغ وأوزان الذي يسميه بالاشتقاق الصغير، ومن سبيل القلب الذي يسميه بالاشتقاق الكبير، وعن سبيل الإبدال الذي يسميه بالاشتقاق الأكبر، وعن سبيل النحت الذي يسميه بالاشتقاق الكبّار.

ولو منشأ الاختلاف اللغويين أيضا في بيان أقسام الاشتقاق، فإنهم لم يختلفوا في تعاريفه كما في الجدول :

اللوحة الثانية

أنواع الاشتقاق	تعـــــــــــاريفه
١. الاشتقاق الصغير	هو أن يكون اللفظان تناسبا في الأمور الثلاثة، وهي المعنى والحروف والترتيب. نحو : عَلِمَ يَعْلَمُ، عَالِم مَعْلُوْم، أَكْرَمَ إِكْرَام، زَلْزَلَ زِلْزَالاً.

٢. الاشتقاق الكبير	أن يكون بين اللفظين تناسبا في الحروف والمعنى دون الترتيب نحو : جبذ وجذب، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه، والمعنى فيها مناسب، وإنما الفرق بينهما بأن الباء في الأصل قبل الذال على عكس الثاني.
٣. الاشتقاق الأكبر	أن يكون بين اللفظين تناسبا في المعنى والحروف من حيث المخرج وليس بينهما تناسبا في اللفظ لأن في كل من الكلمتين حرفا لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى، نحو : نهق ونعق، وأن الحرفين الذين اختلفا أعني حرف العين والهاء هما متناسبان في المخرج فإن مخرجهما في الحلق.
٤. الاشتقاق الكبَّار	هو تنحت بين المأخوذ والمأخوذ منه فتوليد منهما كلمة جديدة وجامعة في المعنى مما انتزعت منه. نحو : حَوْقَلَ إذا قال : لاَ حوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلا بالله.

د- فوائد الاشتقاق

الاشتقاق هو إحدى الوسائل التي تساعد على اتساع اللغة وتطور الألفاظ ودلالتها. وهناك جانبان أساسيان من فوائد الاشتقاق، هما :

١- جانب الصيغة

فالاشتقاق الذى يتّصل مباشرة بقضية نموّ اللغة وصوغ المصطلحات وزيادة الثروة اللفظية إنما هو هذا التوليد الصرفي الذى تستخدم الأوزان المعروفة أو الطرق المعهودة لإخراج لفظ يضاف إلى ألفاظ اللغة[٧١].

كما نجد على أن الصيغة الواحدة أحيانا تدل على معان متعددة فوزن فَعِيْلٌ الذي يدل على الصفة الثابتة نحو كَرِيْم، شَرِيْف، عَلِيْم وفي الوقت نفسه يدل على الصوت[٧٢] نحو صَهَل الفرس صَهِيْلاً وقد دل أيضا على سيرٍ[٧٣] نحو رَحَلَ رَحيلا، وذَمل البعير ذميلاً.

وكذلك قد يدل على المعنى الواحد أوزان متعددة فمبالغة اسم الفاعل تدل عليها صيغة فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعِّيْلٌ وفَعَّالَةٌ ومِفْعِيْلٌ[٧٤]، والألفاظ الدالة على الألات والأدوات وردت على أوزان متعددة منها مِفْعَلٌ نحو مِبْضع ومِرقم ومِعْبَر، ووردت كلمات أخرى على وزن مِفْعَلَةٌ نحو مِكْسَحة ومِعْبَرة ومِشْرَبَة وأتت غيرها على وزن مِفْعَالٌ نحو مِفْتَاح ومِجْذَاف ومِغراف ومِقْراض[٧٥].

---

[٧١] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢٠٥.

[٧٢] مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. القاهرة : دار الحديث. ٢٠٠٥. ص ١٣٠.

[٧٣] مصطفى الغلاييني. المرجع الأخير. ص١٣٠.

[٧٤] مصطفى الغلاييني. المرجع الأخير. ص ١٥٢.

[٧٥] مصطفى الغلاييني. المرجع الأخير. ص ١٦٢.

إن الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض الذى يدور في تصاريفه بتلك المادة الأصلية أو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، فلذلك ظهور صيغة جديدة ومن هنا نجد أن الاشتقاق هو أهم وسائل نمو الثروة اللفظية وتعطى بها الحرية للمتكلمين في التعبير عن أغراضه بها حسب كل احتمال وهو يجد في متناولة من هذه الأوزان والصيغة كل ما يحتاج إليه.

٢- جانب الدلالة

فالعربية تعتمد في الاشتقاق على أصل متحرّك غير جامد، أي أن حروف الأصل تتداخل وحروف الزيادة أو البناء، فيكون من ذلك شكل تبدو فيه الكلمة وكأنها قد أذيبت، ثم صيغت محتفظة بمادتها الأصلية بقالب جديد[٧٦].

وأكثر مايقع من تغير في اللغة يكون في جانب الدلالة وذلك بسبب التوسع فى استعمال الألفاظ لمعان جديدة ودلالات مستحدثة ويعتمد في وجوده على الاشتقاق لأن صيغة الاشتقاقية التي تصاغ فيها الألفاظ لا تكاد يؤثر إلى تطور الألفاظ ودلالتها.

فالعربية مثلا نعرف بالاعتبارات المتنوعة على سبيل المثال فالتعبير بالفعل المضارع الذى يفيد التجدد والاستمرار، والتعبير بالماضى لتأكيد وقوع الحدث، والتعبير بالصفة الفاعل التى تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد وأما التعبير

---

[٧٦] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢٠٦.

بالصفة المشبهة التى تدل على وصف الفاعل بالحدث على الدوام والثبوت[٧٧]. فهذا الاشتقاق كما رأينا أوسع من أن يحصر في مصدر واحد، لأنه وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على معاني الجديدة[٧٨].

من كل هذا سنجد أن الاشتقاق ودوره المساعد على فهم إمكانيات التطور الدلالي في العربية. إن النشاط الاشتقاقي يمثل اتجاها نازلا نحو المركز أي المصدر الأصلية و اتجاها أخر صاعدا إلى أطراف الدائرة المحدد بالأوزان والصيغ التي تؤثر في تغير المعنى وتؤثر في تكاثر الألفاظ دلالاتها.

---

[٧٧] فاضل مصطفى الساقى. *أقسام الكلام العربى*. القاهرة : مكتبة الخانجى. ١٩٧٧. ص ٢٩٨.

[٧٨] محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢١٤.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

١- عرض البيانات

أ- لمحة مناقب ابن جني وجلال الدين السيوطي

١) لمحة مناقب ابن جني

هو (أبو الفتح) عثمان بن جني. ولا يعرف من نسبة من وراء هذا، حيث إنه غير عربي، فقد كان أبوه (جني) روميا يونانيا، وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي، ومن ثم ينتسب أزديا بالولاء.

لم يعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد، حيث يقول من ترجم له : "إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة". إلا أننا نرجع أنه ولد عام ٣٢١ أو ٣٢٢ هـــ، لإجماع معظم المؤرخين على ذلك.

أيا ما كان الأمر، فإن ابن جني ولد في الموصل وبها نشأ، وقد طوف ابن جني في البلاد، وتنقل بين مراكز الحضارة الإسلامية آنذاك، فأقام في الموصل، وفي حلب، وفي واسط، وانتهى به التطواف إلى بغداد، فاتخذها مقرا له، فلما مات أبو علي الفارس تصدر ابو الفتح في مجلسه ببغداد، فسكنها ودرس بها العلم إلى أن مات[٧٩].

في هذا الجو العلمي نشأ صاحبنا أبن جني، فتأثر به وأثر فيه، وخلف لنا المؤلفات العظام في شتى علوم المعرفة. ويذكر الرواة في بدء اتصاله بأستاذه : أن أبا الفتح، وهو شاب كان يدرس العربية في جامع الموصل، فمر به أبو علي، فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفا في نحو قال وقام، فاعترض عليه أبو علي[٨٠].

كان ابن جني إماما في النحو والصرف[٨١] والأدب[٨٢]، وكانت المذاهب النحوية لعهد ابن جني ثلاثة : مذهبان قديمان، وهما البصريّ والكوفيّ. ومذهب حدث من خلط المذهبين والتخيّر منها. وهو مذهب البغداديين[٨٣]. يبدو أن ابن جني كان حنفيّ المذهب[٨٤]، وأما في مذهب كلامه أن ابن جني كان معتزليا، كشيخه أبي عليّ[٨٥].

---

[٧٩] محمد السيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار الثقافية للنشر. ١٩٩٩. ص ص٧٥-٧٦.

[٨٠] محمد السيد علي بلاسي. المرجع الأخير. ص ص٧٦-٧٧.

[٨١] ابن جني. الخصائص : (مقدمة التحقيق). الجزء الأول . بيروت : دار الكتب العربى. ١٩٥٢. ص ٤٧.

[٨٢] إميل بديع يعقوب . *فقه اللغة العربية وخصائصها*. المرجع السابق. ص ٤٦.

[٨٣] ابن جني. الخصائص: (مقدمة التحقيق). الجزء الأول. المرجع السابق. ص٤٤.

[٨٤] ابن جني. المرجع الأخير. ص ٤.

[٨٥] ابن جني. المرجع الأخير. ص ٤٢.

إن كتاب الخصائص من أحسن ما وضعه ابن جني (ت ٣٩٢ هـــ) من كتب. كما يعد أفضل الكتب التي ألفت في القرن الرابع الهجري واحتوت على مباحث فقه اللغة[٨٦].

أما وفاته فكانت في بغداد سنة٣٩٢ هـــ الموافقة لسنة ١٠٠٠٢م[٨٧]، في بغداد وفي ذلك الجو الذي كان يعبق بأريج العلم، ويزخر بالأئمة الأعلام في شتى ميادين المعرفة، نما الألمعي أبو عثمان بن جني، فألفى بين يديه ثروة ضخمة من تراث أسلافه في علوم العربية، فعكف على دراستها، ونهل منها وعل. ومن أشهر شيوخ ابن جني[٨٨] :

١) أحمد بن محمد الموصلي، المعروف بالأخفشي. فقد تلقى النحو على يديه في شبيبته، وهو من هو في النحو.

٢) أبو بكر محمد بن حسن بن مقسم. فقد قرأ عليه مجالس ثعلب.

٣) أبو الفرج الأصبهاني، صاحب كتاب "الأغاني" المشهور.

٤) أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـــ). ذلك الذي يعد أكثر من أخذ عنهم ابن جني.

---

[٨٦] محمد سيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. المرجع السابق. ص ٨٣.

[٨٧] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص٥٤.

[٨٨] محمد سيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. المرجع السابق. ص ٧٧.

وقد صحب ابن جني الشاعر المتنبي، وهو أول من شرح ديوانه، وقد شرحه شرحين : الشرح الكبير والشرح الصغير. وكان المتنبي يقول : ابن جني أعرف بشعري مني[٨٩]. ومن الكتب التي قرأها عليه : كتاب سيبويه، ونوادر أبي زيد وكتاب الهمز له أيضاً، وكتاب التصريف للأخفش الأوسط، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، وكتاب الإبدال لابن السكيت، وبعض كتب الأصمعي.

لقد تنوعت مؤلفات ابن جني تنوع ثقافته، حيث خلف لنا ما يربو على الستين كتاباً فِي شتى ألوان المعرفة، ويبدو على مباحث ابن جني طابع الاستقصاء والغوص في التفاصيل والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات مما يدل على فضله وعلمه في كتبه ومباحثه التي توفر عليها، وأحسن عرضها، فهو يعد بحق فيلسوف العربية وعبقريتها.

ومن أشهر كتب ابن جني ما يلي [٩٠] : الخصائص، وسر صناعة الإعراب، وتفسير ديوان المتنبى الكبير، واللمع في العربية، وكتاب مختصر التصريف، وكتاب مختصر العروض والقوافي، وكتاب المحتسب في شرح شواذ القراءت، وكتاب المذكر والمؤنث، وشرح الفصيح.

---

[٨٩] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٥٤.

[٩٠] محمد السيد على بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغوى*. المرجع السابق. ص٨٢.

٢) لمحة مناقب جلال الدين السيوطي

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلالدين. إمام، حافظ، مؤرخ، أديب[٩١]. ولد سنة ٨٤٩ هـ. وينتهى نسبه من جهة أبيه إلى أصل فارسي ومن جهة أمه إلى أصل تركي. وقد ولد رضي الله عنه بمصر في مدينة أسيوط في الجانب الغربي من النيل من نواحى الصعيد. وكانت تلك المدينة أعجوبة المتنزهات في جمال عمارتها، وحسن سورها، وبديع موقعها، حتى أن الرشيد لما صورت له الدنيا يستحسن غير مدينة أسيوط، لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزهات.

ويضيف المؤرخون إلى ميلاد السيوطي حادثة طريفة لقب لأجلها بابن المكتب وهي : أن أباه كان من أهل العلم وقد احتاج يوما إلى مطالعة كتاب، فأمر أما السيوطي بإحضاره من بين الكتب، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض، وهي بين الكتب، وقد نشأ السيوطي يتيما، إذ توفي والده، وهو دون السادسة من عمره فتكفله الشيخ كمال الدين بن الهمام، وشمله برعايته وعنايته[٩٢].

أتم السيوطي حفظ القرآن قبل أن يبلغ الثامنة من عمره، ثم رحل إلى القاهرة، لطلب العلم، فدرس العلوم وحفظ متون الفقه والنحو على يد علماء عصره، من أمثال العلم البلقيني، والشرف المناوي، ومحقق الديار المصرية سيف الدين ابن محمد

---

[٩١] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص٥٩.

[٩٢] محمد السيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. المرجع السابق. ص ص ١٠٤-١٠٥.

الحنفي.ولم يزل السيوطي بوالى القراءة والدرس حتى تزود بالثقافة التي تؤهله للتدريس، فاشتغل به حينا، وكانت دروسه محببة لطلابه لغزارة عمله، وشغل منذ شبابه بالتأليف وسنه سبعة عشر عاما، وقد حببت الرحلات إليه، واستفاد منها علما وثقافة[٩٣].

وعندما بلغ سن الأربعين اعتزل الناس حتى أصحابه وهجر الإفتاء والتدريس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، متجرداً للعبادة والتأليف.كان عفيفياً، كريماً، صالحاً، تقياً، لا يمد يده لسلطان، ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير. وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته، ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم، فيردها[٩٤].

ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم، وأهل الفلسفة، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم[٩٥].

كان السيوطي إماما مؤرخا، ومحدثا، وفقيها، ونحويا، ولغويا، ومفسرا للقرآن الكريم[٩٦]، وكان مذهب السيوطي في النحوى هو مذهب المصر[٩٧]. ويبدو أن

---

[٩٣]محمد السيد علي بلاسي. المرجع الأخير. ص ١٠٥.

[٩٤]أسعد الناظري . *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٥٩.

[٩٥]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعه* : (مقدمة التحقيق) . الجزء الأول. المرجع السابق. ص ١٤.

[٩٦]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٩.

السيوطي كان شافعيّ المذهب[٩٨]، وأن كتاب المزهر في علوم اللغة وانواعها للعلامة عبد الرحمن جلالد السيوطي من أجل ما ألف في فقه اللغة العربية[٩٩].

وأخذ السيوطي بعلوم الفقه والنحو والحديث والعربية وغيرها عن جماعة من الشيوخ ومن أشهر شيوخ السيوطي كما يلى[١٠٠]: شهاب الدين الشارِمساحي، وعلم الدين البُلقِيني، وشرف الدين المناوي، وتقي الدين الشبلي الحنفي، ومحي الدين الكافيجي، وسيف الدين الحنفي.

لقد زادت مصنفات السيوطي على الخمسمائة مؤلف، فلقد عد له العلامة فلوغل ٥٦٠ مصنفا، كما ذكره ابن إياس فيمن توفي في عصر الغوري وقال عنه : بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف ما بين رسالة محدودة الموضوع وبين كتاب كبير، في شتى مجالات المعرفة : في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والعربية، والآدب[١٠١].

ومن أهم هذه المؤلفات كما يلي[١٠٢]: الإتقان في علوم القرأن، والأشباه والنظائر في العربية، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية، والألفية في مصطلح الحديث، والألفية في النحو، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، والتاج في إعراب مشكل

---

[٩٧] شوقى ضيف. *المدارس النحوية*. المرجع السابق. ص٣٧٢.

[٩٨] http//www. mawsoah. net diakses pada tanggal ١٥ Februari٢٠٠٩

[٩٩] محمد السيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. المرجع السابق. ص ١٠٩.

[١٠٠] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة* وأنواعه : (مقدمة التحقيق) . الجزء الأول. المرجع السابق. ص ص ١١ – ١٣.

[١٠١] محمد السيد علي بلاسي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. المرجع السابق. ص ١٠٦.

[١٠٢] أسعد الناظري . *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ص ٥٩–٦٠.

المنهاج، وتفسير الجلالين، وجمع الجوامع، والجامع الكبير، والحاوي للفتاوي، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وشرح شواهد المغني، وفتح القريب، وعقود الجمان في لمعاني والبيان، ولب اللباب في تحرير الأنساب، وهمع الهوامع، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، ومتشابه القرآن، والمذهب في ما وقع في القرآن من المغرب.

وقد توفي سنة ٩١١ م الموافقة لسنة ١٥٠٥ م في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأول سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسار. وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة عشرة أشهر وثمانية عشر يوما. وكان له مشهد عظيم ودفن بحوش قوصون خارج باب القرانة، وقبره ظاهر وعليه قبة[١٠٣].

ب- الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي

١- الاشتقاق عند ابن جني

١) تعريف الاشتقاق

الاشتقاق هو إحدى الوسائل التي تساعد على تطوّر اللغة وإيجاد ألفاظ جديدة ولمدلولات جديدة. وكانت دائرة الاشتقاق، حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، لا تتعدى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهذا ما

---

[١٠٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعه* : (مقدمة التحقيق). الجزء الأول. المرجع السابق. ص ١٩.

يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر. لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري، بابا أخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة، مفترضا أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام[١٠٤].

وذكر ابن جني بأن الاشتقاق من لفظ واحد[١٠٥]. ويبين ابن جني ما بين الاشتقاق والتصريف من ترابط بقوله : "التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف الأصول من كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به"[١٠٦]. وقال : "وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً"[١٠٧]. أي لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى.

ويجوز ابن جني الاشتقاق من الأصول العربية وغيرها وحجّتهم أن ما قيس على كلام العرب يعدّ من الكلام العرب، وقد صرّح بذلك ابن جني وهو يروي عن ابي عثمان المازني قوله : "ما قيس على كلام العرب فهو من الكلام العرب"[١٠٨]، كما نقل في مواضع متعدّدة أجوبة شيخه أبي علي الفارسي على ما طرحه عليه من هذا النحو،

---

[١٠٤] ابن جني. الخصائص. الجزء الثانى. المرجع السابق. ص ص١٣٣-١٣٤.

[١٠٥] ابن جني. المرجع الأخير. ص١٣٣.

[١٠٦] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٨٩. نقلا من ابن جنى. *المنصف في شرح كتاب التصريف للمازنى* : (تحقيق ابراهيم مصطفى).الجزء الأول. الطبعة الأولى. القاهرة.١٩٦٠. ص٢.

[١٠٧] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص١٩٠. نقلا من ابن جنى. *المنصف في شرح كتاب التصريف للمازنى* : (تحقيق ابراهيم مصطفى).الجزء الأول. الطبعة الأولى. القاهرة.١٩٦٠. ص ٣-٤.

[١٠٨] ابن جني. الخصائص. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٥٧.

وكلام الفارسي في كل ذلك أنّ المقيس على كلام العرب يعدّ من كلامهم وإن لم تكن العرب تكلّمت به[١٠٩].

٢) أنواع الاشتقاق

وينقسم ابن جني عن الاشتقاق على قسمين، وهما :

أ) الاشتقاق الأصغر

الاشتقاق الأصغر هو كما في أيدى الناس وكتبهم[١١٠]، أي كما عرفه بعض اللغويين عن الاشتقاق الأصغر أغنى انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها.

وأما تعريف الاشتقاق الأصغر عند ابن جني نفسه هو تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه[١١١]، أو بعبارة الأخرى أن الاشتقاق الأصغر هو نزع لفظ من أخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة.

ومن أمثلة هذا النوع عند ابن جني كتركيب (س ل م) الذي تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو : سلم ويسلم، وسلمان، وسلمى والسلامة، والسليم :

---

[١٠٩] ابن جني . المرجع الأخير . ص ٣٥٩.

[١١٠] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص١٣٤.

[١١١] ابن جني. المرجع الأخير. ص١٣٤.

اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة وكتركيب (ض ر ب)، و(ج ل س)، و(ز ب ل) على ما في أيدى الناس من ذلك[١١٢].

أي كانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية وهيئة التركيب كما في (ض ر ب) وتصاريفها التي تتحقق في جميع الكلمات الآتية : ضَرَبَ، يضْربُ، ضاربٌ، ومَضْرُوْبٌ وغير ذلك وكان في كل الكلمة بها حروف المادة الأصلية علي ترتيبها نفسه أن تفيد المعنى العام الذي وضعَت له بتلك الصيغة.

ب) الاشتقاق الأكبر

ذكر ابن جني أنَ هذا النوع لم يسمّه أحد من أصحابه، غير أن أبا علي رحمه الله كان يستعين به، ويُخْلِد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه لم يسمه[١١٣]. وقد فطن الخليل بن أحمد الفراهدي (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) إلى هذه الروابط المعنوية في الاشتقاق الكبير[١١٤]، كما فطن إليها قبل ابن جني أستاذه أبو علي الفارسى (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) إلا أن الذي توسع فيها وفي ضرب الأمثلة الموضحة لها هو ابن جني نفسه، وإن كان لم يزعم اطراد هذا النوع من الاشتقاق في جميع مواد اللغة، بل صرَّح باستحالة الإحاطة فقال : "واعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا

---

[١١٢] ابن جني. المرجع الأخير. ص١٣٤.

[١١٣] ابن جني. المرجع الأخير. ص ١٣٣.

[١١٤] شوقى ضيف. *المدارس النحوية*. المرجع السابق. ص ص ٣١-٣٢.

ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذالك (الذي هو في القسمة سُدُسُ هذا أو خُمسُه) معتذراً صعباً، كان تطبيقُ هذا وإحاطتهُ أصعبَ مذهباً، وأعزَّ ملتسماً"[١١٥].

وعرّف ابن جني أن الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد[١١٦].

أي بعبارة الأخرى أن الاشتقاق الأكبر هو عبارة بين كلمتين فأكثر فيحفظ فيه المادة الأصلية هي من حروف ثلاثة دون الهيئة عن طريق القلب أو يختلف في الترتيب إلى مدلول واحد. والاشتقاق الأكبر من أغرب كلام العرب ويختلف كثير من الناس به فهو بتقاليب المادة الثلاثية وعلى تقاليب الستة وتعود إلى معنى عام أم إن تباعد شيء من ذلك رد ولمعرفة الأسباب التي تؤذي إلى العلاقة بين المعاني وأحرفها.

٣) أمثلة الاشتقاق الأكبر عند ابن جني

ومن أمثلة الاشتقاق الأكبر عند ابن جني كما يلي:

---

[١١٥] ابن جني. الخصائص. الجزء الأول. المرجع السابق ص ٥٣٠.

[١١٦] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص ١٣٤.

أ) تقليب (ج ب ر). فهي – أين وقعت – للقوة والشدة. منها[١١٧]،

- (جبرت العظم، والفقير) إذا قويتهما وشدَدْت منهما. والجَبْر : الملك لقوته وتقويته لغيره.
- ومنها (رجل مجرَّب) إذا جَرَّسته الأمورُ ونجّذَته، فقويت مُنَّته، واشتدَّت شكِيمته.
- (الأبجر والبُجْرة) وهو القوى السُّرَّة. ومنه قول عليّ صلوات الله عليه : إلى الله أسكو عُجَرِي وبُجَرِي، تأويله : همومي وأحزاني
- (البرج) لقوته في نفسه وقوة ما يليه به، وكذلك البَرَج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف.
- (رجَّبت الرجل) إذا أعظمته وقويّت أمره... ومنه (رجب) لتعظيمهم إياه عن القتال فيه.
- (الرَبَاجىّ) وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله، قال (وتلقاه رَبَاجِياّ فجورا) تأويله أنه يعظّم نفسه، ويقوى أمره.

أي لقد رتب ابن جني تقاليب هذه المادة على هذا النحو : (ج ب ر) و(ج ر ب) و(ب ج ر) و(ب ر ج) و(ر ج ب) و(ر ب ج). ومن الشواهد التي أتى بها على

---

[١١٧] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص ١٣٥.

جميع تقاليب، تستنبط الباحثة بأن المادة مستعملة كيفما تقلبت وجوهها وأنه ليس فيها مهمل إلا أن شواهد بعض التقاليب أغنى من شواهد بعضها الآخر.

ب) ومن أمثلة هذا النوع من أنواع الاشتقاق أيضاً عنده تراكيب (ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق)، (س و ق)، و(س ق و)، والتركيب الأخير مهمل وجميع ذلك إلى معنى القوّة والاجتماع، منها[١١٨]:

- (القسوة) وهي شدّة القلب واجتماعه.
- (القوس) لشدها، واجتماع طرفيها.
- (الوَقْس) لابتداء الحرب، وذلك لأنه يجمع الجلد ويُقْحِله.
- (الوَسْق) للحمل، وذلك لاجتماعه وشدّته.
- (السَوق) وذلك لأنه استحثات وجمع للمسوق بعضه إلى بعض.

كان الرابط المشترك بين التقاليب المستعملة لهذه المادة على هذا النحو : (ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق)، (س و ق)، وأهمل (س ق و). فليست التقاليب جميعا متساوية في جريان الاستعمال بها وبعض منها أهمل المعنى الذي اشتركت فيه وهو(س ق و) لتباعده من أخر .

---

[١١٨] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص ١٣٦.

ج) ومن أمثلة أيضاً (س م ل)، (س ل م)، (م س ل)، (م ل س)، (ل م س)، وأهمل (ل س م) والمعنى الجامع لها المشتعمل عليها الإصحاب والملاينة، ومنها[١١٩] :

- (السَّمل) وهو الخَلَق، والسَّمل : الماء القليل، كأنه شيئ قد أخلق وضعف عن قوة المضطرب، وجَمَّة المرتكض.
- (السلامة)، وذلك أن السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ولا يعترض عليها به.
- (المَسْل والمَسَل والمسيل) كله واحد، وذلك أن الماء لا يجري إلا في مذهب له وإمام منقاد به، ولو صادف حاجزاً لاعتاقه فلم يجد متسرَّباً معه.
- (الأملس والملساء)، وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له.
- (اللمس)، وذلك أنه إن عارض اليدَ شيئٌ حائل بينهما وبين ملموس لم يصح هناك لمس، فإنما هو إهواء باليد نحوه، ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع، ولا بدّ مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه. ومنه الملامسة (أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ) أي جمعتم.

[١١٩] ابن جني. المرجع الأخير. ص ص ١٣٧-١٣٨.

- فأما (ل س م) فمهمل. وعلى أهم قد قالوا : نسمت الريح إذا مرت مرًّا سهلاً ضعيفاً، والنون أخت اللام.

وأن تقاليب هذه المادة الثلاثية على هذا النحو : (س م ل)، (س ل م)، (م س ل)، (م ل س)، (ل م س)، وأهمل (ل س م). أن لكل حرف من حروف العربية قيمة دلالية خاصة لا يضيرها تغيّر موقع الحرف في اللفظ، ثم يصبح بين جميع الكلمات التي تشترك في حروفه يتناسب ويشترك في المعنى. وواضح من تمثيله للتقليب الأخير (ل س م) المهمل بـــ (ن س م) بإبدال اللام نوناً لتقارب صوهما وهو يدخل في باب الاشتقاق الأكبر.

وقد شعر ابن جني نفسه بهذا التكلّف على أن هذا وإن لم يطّرد وينقد في كل أصل، فالعذر على كل حال فيه أبين منه في الأصل الواحد من غير تقليب لشيء من حروفه، فإذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تنظمه قصيّة الاشتقاق له كان فيما تقلّبت أصوله : فاؤه وعينه، ولامه، أسهل والمعذرة فيها أوضح. وعلى أنك إن أنعمت النظر ولا طفته، وتركت الضجر وتحامَيْته، لم تكد تعدَم قرب بعض من بعض، وإذا تأمَّلت ذلك، وجدته بإذن الله[١٢٠].

---

[١٢٠] ابن جني. المرجع الأخير. الجزء الأول. ص ص ١٢-١٣.

٣) أصل الاشتقاق

وصرح ابن جني حول أصل الاشتقاق، وهي كما يلي :

أ) المصدر مشتق من الجواهر كالنبات من النبت والاستحجار من الحجر وكلاهما اسم[١٢١].

أو بعبارة أخرى أن الجواهر أو أسماء الأعيان هي أصول الاشتقاق من مادته على سبيل المثال الاستحجار من الحجر، إذ لا يعقل أن الفعل الاستحجار : أي اتخذ حجراً قد وضع قبل أن يوضع لفظ حجر نفسه وأن الجواهر معروفة موضوعة قبل أن نعرف أسماء المعاني أو توضع.

ب) اشتق أسماء للمكان والمصدر على وزن المفعول من الرباعي وذكر عقب ذلك أن هذا كله من كلام العرب و لم يسمع منهم ولكنك سمعت هو مثله وقياسه قياسه[١٢٢].

أو بعبارة أخرى أن العرب اشتقت من الأسماء الرباعية اسم المكان والمصدر على وزن المفعول على سبيل المثال : كأنّ صوت الصنج في مُصَلْصَلَه : فقوله مُصَلْصَلَه يجوز أن يكون مصدرا أي صلصلته، ويجوز أن يكون موضعا للصلصلة.

---

[١٢١] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص ٣٤.

[١٢٢] ابن جني. الجزء الأول. المرجع الأخير. ص ص ٣٦٦-٣٦٨.

ج) واشتقوا من أسماء الأصوات بكثرة، حتى "ذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبى ونحو ذلك"[١٢٣].

أو بعبارة أخرى أن العرب اشتقوا من الأصوات المسموعات للجماد والحيوان والإنسان فتوليد بعض المشتقات عن تلك الأصوات فيما بعد، قد اشتقوا الأفعال ومن الأفعال يمكن اشتقاق المصادر وجميع الأسماء المشتقة.

د) واشتقوا من الحروف أفعالاً ومصادر. فإن كثيرا من الأفعال مشتقٌّ من حروف المعاني، فقالوا : سوّف الرجل، أي قلت له : سوف، وهذا فعل- كما ترى – مأخوذ من الحرف[١٢٤].

أو بعبارة أخرى أن العرب اشتقوا أفعالا من بعض حروف المعاني ومن الأفعال يمكن اشتقاق المصادر وجميع المشتقات على سبيل المثال أنهم اشتقوا من الحرف سَوْفَ : كلمة معناها التنفيس، وبعض العرب تقول سوَّفته : إذا قلت له مرّة بعد مرّة أي سوف أفعل.

---

[١٢٣] ابن جني. المرجع الأخير. ص ٤٦.

[١٢٤] ابن جني. الجزء الثاني. المرجع الأخير. ص ص ٣٣-٣٤.

٥) واشتقوا كذلك من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء. أن شيخه الفارسي روى له أمثلة من الاشتقاق من الأعجمي، كقولهم : دَرْهَمت الخبّازى، إذا صارت كالدراهم، فاشتقّ من الدرهم وهو اسم أعجميّ، وحكى أبو زيد : رجل مُدَرْهَم، مع أنهم لم يقولوا دُرْهِمَ[١٢٥].

أو بعبارة أخرى أن العرب اشتقوا من أسماء الأعيان، وكما اشتقوا من المصادر، وأنهم عرّبوا أيضا أسماء أعجمية ثم اشتقوا منها مصادر وأفعالا ومشتقات علي سبيل المثال الدَّرهَم والدرهمِ لغتان فارسيٌّ معرَّب وملحق ببناء كلام العرب وهي كقولهم : دَرْهَمت الخبّازي واستدارت فصارت على أشكال الدراهم فعلا وإن كان أعجمياً.

٢- الاشتقاق عند جلال الدين السيوطي

١) تعريف الاشتقاق

الاشتقاق من أهم طرق النموّ اللغوي وهو خصيصة من خصائص العربية وقد دعت الحاجة إلى معرفته بتطور وسائل الحياة والحضارة مع بداية التأليف في مباحث علوم اللغة الذي يرتبط فيها أصول الكلمات وأحوال تركيبها ومعانيها وغير ذلك. وكذلك دعت الحاجة إليه لمعرفة معاني الأسماء التي سرت في ألسنة العرب. وقد أخبار السيوطي تشير إلى عدم معرفة الكثير من اللغويين بالاشتقاق بعض الأسماء، ومن

---

[١٢٥] ابن جني. الجزء الأول. المرجع الأخير. ص ٣٥٨.

أطرف ما ذكر سؤال أحدهم أبا عبيدة عن اشتقاق كلمة (منى) ، فقد قال : لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء، فأسأله عن الاشتقاق الأسماء[١٢٦] .

وعرّف السيوطي عن الاشتقاق، نقلا عن ابن دحية في (التنوير) بأنه : ثابت عن الله تعالى بنَقل العُدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. لأنه أُوتى جَوَامِعَ الكَلِم، وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله فيما صحّ عنه : يقولُ الله. أنا الرحمن خلقتُ الرّحم وشققت لها من اسمى[١٢٧] .

وذكر السيوطي من زعم الزجاج أن كل لفظتين انفقتاً ببعض الحروف، وإن نَقَصت حروفُ إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقةٌ من الأخرى، فتقول : الرحل مشتق من الرحيل، والثور إنما سمي ثورا لأنه يثير الأرض، والثوب إنما سمى ثوبا لأنه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا[١٢٨] .

وقال أيضا في شرح التسهيل بأن التصريف أعمُّ من الاشتقاق، لأن بناءَ مثل قردد من الضرب يسمى تصريفا، ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما بنته العرب[١٢٩] .

---

[١٢٦] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي . *المزهر في علوم اللغة وأنواعه*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٥٣.

[١٢٧] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٣٤٦.

[١٢٨] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٣٥٤ .

[١٢٩] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٣٥١ .

٢) أنواع الاشتقاق

أ) الاشتقاق الأصغر

وعرفّه السيوطي، نقلاً عن ابن دحية في (شرح التسهيل) بأنه : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، و حَذِرٌ من حَذِر[١٣٠].

أي تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد مالم يستفد بذلك الأصل. فمصدر(ضرب) يتحول إلى (ضرب) فيفيد حصول الحدث في الزمان الماضى، وإلى (يضرب) فيفيد حصوله في المستقبل وهكذا. فهذا الاشتقاق استمداد بمجموعة الكلمات من الجذر اللغوي، مع تناسب أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وترتيبها، مع الاشتراك في الدلالة العامة.

على أننا في الوقت الذي نجد علماء اللغة يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الأصغر في العربية وكثرته فيها وتوليده قسماً كبيراً من متنها، حتى أَفْرَاد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدِّمين، منهم الأصمعي، وقُطْرب، وأبو الحسن الأخفشي، وأبو

---

[١٣٠] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٣٤٦ .

نصر الباهلي، والمفضّل بن سلمة، والمبرّد، وابن دُريد، والزَّجاج، وابن السراج، والرماني، والنحاس، وابن خالوية[١٣١].

ب) الاشتقاق لأكبر

وعرّف السيوطي بأن الاشتقاق الأكبر هو فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، فيجعل (ق و ل) و(و ل ق) و(و ق ل) و(ل ق و) وتقاليبها الستة، بمعنى الخفّة والسرعة[١٣٢].

أي أن كلمة العربية تشتمل على ثلاثة عناصر أصلية وقد يختلف بترتيب الحروف الأصول عن طريق القلب وهي تشترك في الحروف والمعنى دون مراعاة للترتيب. على سبيل المثال تقالب المادة الأصلية الثلاثية (ق و ل) وترجع تقاليبها الستة مع تناسب في الحروف والمعنى. وجميع ذلك إلى معنى الخفّة والسرعة، منها :

- (ق و ل) وهو القول : أن الابتداء لما كان أخذا في القول لم يكن الحرف المبدوء إلا متحركا.
- (ق ل و) وهو القِلوُ : حمار الوحش، وذلك لخفته وإسراعه.
- (و ق ل) وهو الوَقِل للوَعِل، وذلك لحركته.
- (و ل ق) وهو : وَلَقَ يلِق : إذا أسرع.

[١٣١] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٥١.
[١٣٢] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٤٧.

- (ل و ق) وهو اللوقة، جاء في الحديث (آكل من الطَعَام إلا ما لُوِّق لي) أي ما خدم و أعملت اليد في تحريكه.

- (ل ق و) وهو : اللَّقْوَة للعُقاب، وقيل لها ذلك لخفتها وسرعة طيرانها.

أي تقاليب هذه المادة الثلاثية على هذا النحو : (ق و ل)، (ق ل و)، (و ق ل)، (و ل ق)، (ل ق و)، (ل و ق) كانت تقليبات مختلفة في الاشتقاق الأكبر تعين على صلة الألفاظ بمعانيها المناسبة، لأن هذه التقليبات من المادة المتحدة أي من أصل الحرف المتساوي ومن جهات تراكيبها الستة مستعملة كلها، لم يهمل شيء منها.

وقد اعترض السيوطي على مذهب ابن جني في الاشتقاق الأكبر بقوله : "هذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردِّه المختلفات إلى قدرٍ مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقَدْر المشترك"[١٣٣]. ويضيف السيوطي قائلا : "ففي اعتبار المادة دون الهيئة التركيب من فساد اللغة مابيّنت لك، ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيّل على ذلك في جميع مواد التركيبات

---

[١٣٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٧.

كطلب لعنقاء مغرب، و لم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قريبة غير غامضة على البديهة، فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جداً لايقبلها المحققون"[١٣٤].

٣) طريقة الاشتقاق

ذكر السيوطي أن طريقة الاشتقاق على خمسة عشر طريقا وهي التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر، وهي كما يلي :[١٣٥]

الأول : زيادة حركة، كعَلِمَ وعِلْمٌ.

أي إذا كانت كلمة (عَلِمَ) مأخوذة من كلمة (عِلْمٌ)، وعرفنا بأن حركة (عَلِمَ) بزيادة الكسر في لام الفعل أكثر من (عِلْمٌ).

الثاني : زيادة مادة، كطَالَبَ وطَلَبَ.

أي إذا كانت كلمة (طَالَبَ) مأخوذة من كلمة (طَلَبَ)، وعرفنا بأن لفظ (طَالَبَ) بزيادة الألف في فاء الفعل أكثر مادة من لفظ (طَلَبَ).

الثالث : زيادتهما، كضَارِبٌ وضَرَبَ.

---

[١٣٤]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ص٣٤٧-٣٤٨.

[١٣٥]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٤٨-٣٤٩.

أي إذا كانت كلمة (ضَارِبٌ) مأخوذة من كلمة (ضَرَبَ)، وعرفنا بأن لفظ (ضَارِبٌ) بزيادة حركة التنوين في لام الفعل وبزيادة الألف في فاء الفعل أكثر حركة ومادة من لفظ (ضَرَبَ).

الرابع : نقصان حركة، كالفَرْسُ من الفَرَسِ.

أي إذا كانت كلمة (الفَرْسُ) مأخوذة من كلمة (الفَرَسِ)، وكلمة (الفَرْسُ) بسكون عين الفعل أقل من كلمة (الفَرَسِ) في حركته.

الخامس : نقصان مادة، كثَبَتَ وثَبَاتَ.

أي إذا كانت كلمة (ثَبَتَ) مأخوذة من كلمة (ثَبَاتَ) ، وكلمة (ثَبَتَ) أقل من كلمة (ثَبَاتَ) بنقصان مادة الألف في عين فعل.

السادس : نقصانهما، كنَزا ونَزْوَان.

أي إذا كانت كلمة (نَزاَ) مأخوذة من كلمة (نَزْوَان)، وكلمة (نَزاَ) أقل من كلمة (نَزْوَان) بنقصان حركة ومادة.

السابع : نقصان حركة وزيادة مادة، كغَضَبِيٌّ وغَضَب.

أي إذا كانت كلمة (غَضَبِيٌّ) مأخوذة من كلمة (غَضَب)، وكلمة (غَضَبِيٌّ) منقوصة في حركة وزيادة مادة من كلمة (غَضَب).

الثامن : نقص مادة وزيادة حركة، كحَرَمَ وحرمَان.

أي إذا كانت كلمة (حَرَمَ) مأخوذة من كلمة (حِرْمَان)، وكلمة (حَرَمَ) بنقصان مادة الألف والنون وبزيادة في حركة من كلمة (حِرْمَان).

التاسع : زيادتهما مع نقصانهما، كسْتَنْوَقَ من النَّاقَة.

أي إذا كانت كلمة (اِسْتَنْوَقَ) مأخوذة من كلمة (النَّاقَة)، وكلمة (اِسْتَنْوَقَ) بزيادة مادة وحركة مع أنها منقوصة في مادة وحركة أيضا من كلمة (النَّاقَة).

العاشر : تغاير الحركتين، كبَطِر بَطَرا.

أي إذا كانت كلمة (بَطِر) مأخوذة من كلمة (بَطَر)، وكلمة (بَطِر) بكسر عين الفعل يتغير في الحركة من كلمة (بَطَر) بفتح عين الفعل.

الحادي عشر : نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضْرب من الضَرَب.

أي إذا كانت كلمة (اَضْرَبُ) مأخوذة من كلمة (ضَرَب)، وكلمة (اَضْرَبُ) منقوصة في حركة وبزيادة حرف من كلمة (ضَرَب).

الثاني عشر : نقصان مادة وزيادة أخرى، كرَاضِع من الرِّضَاعَة.

أي إذا كانت كلمة (رَاضِع) مأخوذة من كلمة (رَّضَاعَة)، وكلمة (رَاضِع) منقوصة في مادة وزيادة أخرى من كلمة (رَّضَاعَة).

الثالث عشر : نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخَافَ من الخَوْف.

أي إذا كانت كلمة (خاَفَ) مأخوذة من كلمة (خَوْف)، وكلمة (خاَفَ) منقوصة في مادة وهي الواو وبزيادة الألف وحركة من كلمة (خَوْف).

الرابع عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعِدْ من الوَعْد، فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

أي إذا كانت كلمة (عِد) مأخوذة من كلمة (وَعْد) ، وكلمة (عِد) منقوصة في حرف وهي الواو وحركتها وبزيادة حركة أيضا وهي كسرة من كلمة (وَعْد).

الخامس عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفَاخِرٍ من الفخَار، نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

أي إذا كانت كلمة (فَاخِرٍ) مأخوذة من كلمة (فخَار)، وكلمة (فَاخِرٍ) منقوصة في حرف وهي الألف وحركتها وبزيادة حرف أيضا وهي الألف.

٤) أصل الاشتقاق

قد صرح السيوطي حول أصل الاشتقاق، وهي كما يلي :

أ) الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم[١٣٦].

أو بعبارة أخرى أن المصدر هو الأصل وله مثال واحد على سبيل المثال الضرب والقتل والفعل له أمثلة مختلفة كما الذهب نوع واحد وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة، لأن المصادر يدل على حدث وأما الفعل يدل على حدث وزمان والأسماء المشتقة تدل عل حدث وزمان بزيادة ثالثة كالدلالة على الفاعل أو المفعول أو التفضيل أو مكان وغير ذلك. فلذلك يمكن من المصادر اشتقاق جميع المشتقات حتى يصدق

[١٣٦] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٥٠.

وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم.

ب) وأما الاشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً، والأكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم : استحجر الطين، واستنوق الجمل[١٣٧].

أو بعبارة أخرى أن العرب قد اشتقوا من الجواهر أي الأصول الدالة على مواد والأعيان. وقد سمع عن أهل اللغة أنفسهم وما حولهم بألسنتهم لمادة (حجر) التي اشتقوا منها (استحجر الطين) ومن ناقة (استنوق الجمل).

ج) وذكر السيوطي أن يشتق العرب من أسماء الأصوات أيضا، قال : "وحكى يحي بن علي يحي المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أي شيئ اشتق الجِرْجير؟ فقال : لأن الريح تجرجره. قال : وما معنى تُجرجره؟ قال : تجرره"[١٣٨].

أو بعبارة أخرى أن العرب قد اشتقوا من حكايات الأصوات المسموعات، فتوليد منها بعض المشتقات أفعال ومن الأفعال يمكن اشتقاق المصادر وسائر الأسماء المشتقة. وجرجير : حكاية صوت الماء والريح إذا حفّت، وشتقوا منه فعلا، على سبيل المثال جرّ الحجر يجرّ جرورا.

[١٣٧] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٥٠.
[١٣٨] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٥٤.

وصرح السيوطي أن الاشتقاق مما ينبغى أن يُحْذَر كل الحَذر أن يشتَق من لغة العرب لشيء من لغة عَجَمَ، قال : فيكونُ بمترلةِ مَن ادعى أن الطيرَ وَلد الحوت[١٣٩] .

أي أن العرب لم اشتقوا من ا أسماء أعجمية.

٢- تحليل البايات

أ- الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي

مصدرا بالبيانات المذكورة، ستحلل الباحثة عن الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي وهي كما يلي :

١) الاشتقاق عند ابن جني

يبدأ ابن جني كلامه عن الاشتقاق مفرّقا بين نوعين وهما : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر كما يظهر من الجدول التالي :

اللوحة الثالثة

نمرة	أنواع الاشتقاق	تعريف الاشتقاق
١.	الاشتقاق الصغير	فالصغير ما في أيدى الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغة ومبانيه.
٢.	الاشتقاق الأكبر	أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب

[١٣٩]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص٣٥١.

		الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه.

ونلاحظ بأن الاشتقاق الصغير عند ابن جني هو رد المشتقات إلى أصل عام فربط معانيها بمعنى عام مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وترتيبها. وأما الاشتقاق الأكبر هو يرتبط ارتباطاً مطلقاً بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة مع الاتحاد في الحروف والمعنى دون الترتيب.

وقد يعبر ابن جني بعض حجاج حول الأصل الاشتقاق على نحو ما يظهر من البيان التالي :

اللوحة الرابعة

نمرة	أصل الاشتقاق
١.	فقد اشتقوا من أسماء الأعيان الجامدة التي تدلّ على ذات (جواهر).
٢.	واشتقوا من الرباعي على وزن المفعول اسم المكان والمصدر.
٣.	واشتقوا من أسماء الأصوات أفعالا.
٤.	واشتقوا من الحروف أفعالاً ومصادر.
٥.	واشتقوا كذلك من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء.

٢) الاشتقاق عند جلال الدين السيوطي

وعرّف السيوطي أن الاشتقاق ينقسم على قسمين وهما : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر كما يظهر من الشكل التوضيحى التالي :

اللوحة الخامسة

النمرة	أنواع الاشتقاق	تعريف الاشتقاق
١.	الاشتقاق الصغير	أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحذِرٌ من حَذِر.
٢.	الاشتقاق الأكبر	فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، فيجعل (ق و ل) و(و ل ق) و(و ق ل) و(ل ق و) وتقاليبها الستة، بمعنى الخفّة والسرعة.

ونهتم هنا أن الاشتقاق الصغير عند السيوطي هو تجتمع ألفاظ العربية في مجموعات وكل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة، وتشترك في معنا عام، بينما تتميز بصيغتها ومبناها مع انفرادها بمعنى خاص بها ناشيء عن صيغتها. وأما الاشتقاق الأكبر هو أن تكون بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة مع تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب.

ويتصل بهذا النوع قد يقّر السيوطي بعض حجاج حول الأصل الاشتقاق ومن توضيح ذلك :

اللوحة السادسة

نمرة	أصل الاشتقاق عند السيوطي
١.	إن المصدر هو أصل الاشتقاق وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم.
٢.	إن العرب قد يشتق من الجواهر بل هو قليل جداً، والأكثر من المصادر.
٣.	واشتقوا من أسماء الأصوات أفعالا.

وطريقة الاشتقاق عند السيوطي، بيانها كالآتى :

اللوحة السابعة

نمرة	طريقة الاشتقاق عند السيوطي		
١.	زيادة حركة، كعَلِمَ وعِلْمٌ.	٩.	زيادتهما مع نقصانهما، كسْتَنْوَقَ من النَّاقَة.
٢.	زيادة مادة، كطَالَبَ وطَلَبَ.	١٠.	تغاير الحركتين، كبَطِر بَطَرا.
٣.	زيادتهما، كضَارِبٌ وضَرَبَ.	١١.	نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضْرب من الضَرَب.
٤.	نقصان حركة، كالفَرْسُ من الفَرَسِ.	١٢.	نقصان مادة وزيادة أخرى، كرَاضِع من الرِّضَاعَة.

٥.	نقصان مادة، كثَبَتَ وثَبَاتَ.	١٣.	نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخَافَ من الخَوْف.
٦.	نقصانهما، كنَزاَ ونَزْوَان.	١٤.	نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعِدْ من الوَعْد، فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.
٧.	نقصان حركة وزيادة مادة، كغَضَبِيٌّ وغَضَب.	١٥.	نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفَاخِر من الفخَار، نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.
٨.	نقص مادة وزيادة حركة، كحَرَمَ وحرمَان.		

ب- التشابه والاختلاف بين الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي

١- أوجه الشبه بين الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي

١) تعريف الاشتقاق

أ- الاشتقاق الصغير

فكما عرّف ابن جني عن الاشتقاق الأصغر، فيقول : " فالصغير ما في أيدى الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت

صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) الذي تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو : سلم ويسلم، وسلمان، وسلمى والسلامة، والسليم"[١٤٠].

ويوضح لنا السيوطي هذا اللون من ألوان الاشتقاق بأنه "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، و حذِرِ من حَذِرَ"[١٤١].

وظهر التشابه من هذين تعريفين بأن الاشتقاق الصغير هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبا، وتغيير في اللفظ بزيادة مفيدة لمعنى الأصلي. وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات، على سبيل المثال من مادة (ن ظ ر) وما يتفرع عنها من نظر، ينظر، أنظر، منظور، منظار، وغير ذلك. وفي هذا الضرب تجتمع العناصر وهي الصيغة وتدل منها على واحد مشترك، ثم يستقل كل منها بإضافة وظيفية تميزه، فالمصدر الأول (نظر) يدل على مطلق الحدث، وإلى (ينظر) فيفيد حصوله في المستقبل وهكذا.

من كل هذا سنجد أن الاشتقاق الصغير هو أن يكون اللفظان تناسبا في المعنى والحروف والترتيب. وشبيه بهذا الرأى قول الدكتور أحمد عبد الرحمن حمّاد بأن "الاشتقاق الصغير كضرب من الضرب فإنهما اتفقا في الأمور الثلاثة : الحروف والمعنى

---

[١٤٠] ابن جني. الخصائص. الجزء الثاني. المرجع السابق. ص١٣٤.

[١٤١] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٦ .

والترتيب"[١٤٢].وكان هذا التعريف عن الاشتقاق الصغير عند ابن جني والسيوطي تناسبا بالتعريف عن الاشتقاق الصغير عند العلماء اللغويين المحدثين.

ب- الاشتقاق الأكبر

وعرّف ابن جني الاشتقاق الأكبر فيقول : "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة و التأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[١٤٣].

وشبيه بهذا التعريف وقد عرّفه السيوطي، فيقول "هو فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، فيجعل (ق و ل) و (و ل ق) و (و ق ل) و (ل ق و) وتقاليبها الستة، بمعنى الخفّة والسرعة"[١٤٤].

وظهر التشابه من هذين تعريفين بأن الاشتقاق الأكبر يعتبر تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد وله المعاني المختلفة ولكنها تعود إلى معنى عام، وظاهر هنا أن الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين تناسبا في الحروف والمعنى دون الترتيب. وقد لاحظ أحد علماء اللغة المحدثين "والمناسبة، بمعنى الموافقة، شرط في الاشتقاق

---

[١٤٢] أحمد عبد الرحمن حماد. *عوامل التطور اللغوي*. المرجع السابق. ص ٣٢.

[١٤٣] ابن جني. الخصائص. الجزء الثاني.المرجع السابق. ص ١٣٤.

[١٤٤] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. الجزء الأول. المرجع السابق. ص٣٤٧.

الصغير، وبالمعنى الأعم شرط في الاشتقاق الكبير والأكبر"[١٤٥]. وكان هذا التعريف عن الاشتقاق الأكبر عند ابن جني والسيوطي تناسبا بالتعريف عن الاشتقاق الكبير عند العلماء اللغويين المحدثين.

٢) أنواع الاشتقاق

واصطلاح الاشتقاق ينصرف لدينا إلى ضربين تحدث عنهما ابن جني والسيوطي، وهما :

أولا : الاشتقاق الصغير

وأهم طرائق في الاشتقاق الصغير هو ثبات الأصل أو المادة الأصلية والحفاظ على ترتيبها كما رأينا في (فَتَحَ) وتصاريفها، وفي هذا المثل تجتمع العناصر في تلك الصيغة على معنى واحد المشترك ثم يستقل كل منها بإضافة وظيفية تميزه على سبيل المثال اسم الآلة وهو الحدث مرتبطا بأداته :مِفْتَاحٌ، وغيرها في الصيغة الأخرى.

وقد أجمع لكل على عظم فائدة الاشتقاق الأصغر، وكثرة ورودة في العربية، وبعض الباحثين المعاصرين في فقه اللغة العربية، كالدكتور علي عبد الواحد وافي يؤثرون أن يسموا الاشتقاق الأصغر (بالاشتقاق العام) وهو يقول : "ولسنا نرى في

---

[١٤٥]توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٩٠.

التسمية الحديثة ما يجعلنا نستبدل بها التسمية القديمة، فإن وصف هذا الضرب من الاشتقاق بالأصغر كاف في رأينا لتمييزه من الاشتقاقين الكبير والأكبر"[١٤٦].

ثانيا : الاشتقاق الأكبر

فالمادة الأصلية على هذا الأساس تتألف من حروف ثلاثة، لكن هذه الحروف الأصول قد يختلف ترتيبها عن طريق القلب، فتتألف من ذلك صور محتملة لكلمات تشترك في الحروف من غير مراعاة للترتيب.

وظاهر هنا أن ابن جني والسيوطي ينقسم الاشتقاق على نوعين، وهما : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر خلافا لما ذهب إليه بعض المحدثين من علماء العربية عندما زعموا أن الاشتقاق على أربعة أقسام وهي الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير أو القلب[١٤٧]، والاشتقاق الأكبر أو الإبدال[١٤٨]، وفي النوع الرابع الملحق بها، وهو النحت الذي يؤثر بعض المحدثين أن يسميه (الاشتقاق الكبّار)[١٤٩]. بل ظهر أيضا أحد اللغويين المحدثين[١٥٠]، الذي ينقسم الاشتقاق على قسمين كما فعلا ابن جني والسيوطي.

---

[١٤٦] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*. المرجع السابق. ص١٧٦.

[١٤٧] كما يسميه فؤاد ترزي. إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص١٩٨.

[١٤٨] ابن فارس. *الصاحبي*. بيروت : دار الكتب العلمية. ١٩٩٧. ص١٥٤.

[١٤٩] عبدالله أمين. الاشتقاق. المرجع السابق. ص٣٩١.

[١٥٠] وهما عبد المنعم محمد النجار، انظر عبد المنعم محمد النجار. *دراسات في اللغة*. المرجع السابق. ص ص٣٥-٦١. وفايز الداية. علم *الدلالة العربي : النظرية و التطبيق : دراسة تاريخية- تأصيلية- نقدية*. الطبعة الثامنة. دمشق : دار الفكر. ١٩٩٦. ص ص٢٣٣-٢٣٤.

٣) فوائد الاشتقاق

فاللغة العربية تكثر وتتوالد من بعضها[١٥١]، فالاشتقاق لا يحقق وجوده أو يقوم بدوره في نمو العربية إلا في وجود هذه الصيغة والأوزان. وهذه الصيغة أو الأوزان منها ما هو معروف على سبيل المثال اسم فاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان واسم الآلة وأوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة الأخرى.

نظرا بتعريف الاشتقاق الصغير والأكبر عند ابن جني والسيوطي ظهر لنا أن الاشتقاق الصغير تولد بعض صيغة ومشتقات كثيرة من المادة الأصلية لأن المفردات والصيغة التي وصلتنا يمكن أن تزداد بفعل استكمال الأخرى الممكنة لكل منها مع حفظ المعنى تستعين بها الحرية للمتكلم في التعبير عن أغراضه بها حسب كل تعين بها الحرية للمتكلم في التعبير عن أغراضه بها حسب كل احتمال وهو يجد في متناوله من هذه الأوزان والصيغة كل ما يحتاج إليه.

وكذلك الاشتقاق الأكبر الذي يؤدي به إلى ظهور ألفاظ جديدة تعطي دلالات جديدة وهذه الألفاظ والدلالات تجد طريقها في الاستعمال بين الناس وتجري على الألسنة العرب وهذا يؤدي إلى نمو في اللغة ويساعد على اتساعها.

---

[١٥١] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ٨٨.

من كل هذا سنجد التشابه بين ابن جني والسيوطي أن الاشتقاق باعتباره من عوامل التوسع اللغوي وما يحدثه الاشتقاق من تطور في الألفاظ والمعانى وما للاشتقاق من أثر كبير في استحداث ألفاظ جديدة ومعان جديدة ذات دلالات جديدة تعطي للمتكلم الفرصة في استعمال الألفاظ المناسبة الدالة على معنى الذي يريد.

ومن المؤكد أن الاشتقاق إحدى الوسائل في تغير المعنى وأثر في تطوّر الألفاظ ودلالتها، وقد لاحظ أحد علماء العربية المحدثين "أن معظم اللغويين المحدثين ذهبوا إلى ضرورة الاشتقاق لنموّ اللغة وتطوّرها، ولذلك عدّ الاشتقاق من وسائل نموّ اللغة العربية ولا سيما بالمصطلحات العلمية والمفردات الحضارية التي ينبغي أن تسدّ النقص في الثروة اللفظية أمام تسارع الزمان الذي يأتي بكل جديد[١٥٢]". وشبيه بهذا الرأي قول عبد المنعم محمد النجار وهو يقول "الاشتقاق هو إحدى الوسائل الرائعة تنمو عن طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الافكار[١٥٣]". ويصفه فايز الداية بقوله : "وهكذا يؤكد لنا أن الاشتقاق أداة تطورية دائمة للعربية" [١٥٤].

---

[١٥٢] أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٢٠٥.

[١٥٣] عبد المنعم محمد النجار. *دراسات في اللغة*. المرجع السابق. ص ٣٥.

[١٥٤] فايز الداية. علم *الدلالة العربي : النظرية و التطبيق : دراسة تاريخية– تأصيلية– نقدية*. الطبعة الثامنة. دمشق : دار الفكر. ١٩٩٦. ص٢٣٧.

٤) الفرق بين الاشتقاق والتصريف

ويرى جورجي زيدان : الاشتقاق والتصريف دائما التولد في اللغة ما دامت حية[١٥٥]، وإن الاشتقاق والتصريف حادثان في اللغة[١٥٦]. وقد دعا بعض الباحثين، إلى استبدال مصطلح (الاشتقاق) بمصطلح (الصرف)، وعند بعض الكوفيين يستعملون مصطلح (الاشتقاق) بدل مصطلح (الصرف)[١٥٧]، وفرَق العلماء بين التصريف والاشتقاق : فالأول أعم من الثاني، لأن بناء مثل قردد من (الضرب) يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا كما قال السيوطي في شرح التسهيل : "بأن التصريف أعمُّ من الاشتقاق، لأن بناءَ مثل قردد من الضرب يسمى تصريفا، ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما بنته العرب[١٥٨]".

ويبين ابن جني ما بين الاشتقاق والتصريف من ترابط : " التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف الأصول من كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به"[١٥٩]. وقال : "وينبغي أن يعلم أن

---

[١٥٥] جورجى زيدان. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية. القاهرة : دار الهلال. ١٩٦٩. ص٨٧.

[١٥٦] جورجى زيدان. المرجع الأخير. ص٨٥.

[١٥٧] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ١٩٠.

[١٥٨] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ٣٥١ .

[١٥٩] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص٨٩ نقلا من ابن جني. المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقق إبراهيم مصطفى، ط١. ج ١. القاهرة : ١٩٦٠. ص٢

بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى"[١٦٠].

وهنا نجد أن ظهر التشابه بين ابن جني والسيوطي بالفرق بين الاشتقاق والتصريف، وكان التصريف أعم من الاشتقاق، وشبيه بهذا الرأى قول توفيق محمد شاهين وهو يقول"فتوليد الكلمة من أصلها يسمى اشتقاقا وتقليبها في أوازن مختلفة يسمى تصريفا[١٦١]".

٥) ليس الإبدال فرعا من الاشتقاق.

واختلاف الباحثون في صلة الإبدال اللغوي بالاشتقاق، إذ اعتبر بعضهم أحد أنواع الاشتقاق وسمّاه (الاشتقاق الكبير)[١٦٢]، أو (الاشتقاق الأكبر)[١٦٣]. وأن ابن جني الذي توسّع في مفهوم الاشتقاق إلى حد أدخل فيه القلب اللغوي و لم يعتبر الإبدال ضربا منه[١٦٤]، وكذلك فعل السيوطي[١٦٥].

[١٦٠] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق، ص ١٩٠ نقلا من ابن جني. المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقق إبراهيم مصظفى. ط١. ج ١. القاهرة : ١٩٦٠. ص ص٣-٤.

[١٦١] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ١٣٢.

[١٦٢] عبدالله أمين. الاشتقاق. المرجع السابق. ص ص٣٥٤-٣٥٥.

[١٦٣] صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. المرجع السابق. ص ص ٢١٠-٢١١.

[١٦٤] ابن جني.الخصائص. الجزء الثانى. المرجع السابق. ص ١٣٤.

[١٦٥] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي.المزهر في علوم اللغة و أنواعها. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٧.

والإبدال المقصود بتسمية الاشتقاق الأكبر هو الإبدال اللغوي لا الإبدال الصرفي. والإبدال الصرفي فهو جعل حرفٍ مكان حرف آخر مطلقاً[١٦٦]. نحو صام أصلها صَوَمَ أو كإبدال الطاء من التاء في اصطنع أصلها اصتنع. وقد اهتم الصرفيون اهتماماً كبيراً بهذا النوع من الإبدال، فاختلفوا في عدد حروفه. فهي عند بعضهم تسعة أحرف يجمعها قولك هدأتُ موُطِياً، وهي عند سيبويه أحد عشر حرفاً، وعند غيره اثنا عشر حرفاً، يجمعها قولك طال يوم أنجدته، أو أربعة عشر، او اثنان وعشرون[١٦٧].

وأما الإبدال اللغوي المسمى بالاشتقاق الأكبر فهو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ متى وردت، إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصِّفات، على سبيل المثال كشَط وقشَطَ[١٦٨].

---

[١٦٦] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٧٠.

[١٦٧] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ٢٠٦.

[١٦٨] صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. المرجع السابق. ص ص ٢١٠-٢١١.

الاشتقاق الأكبر ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة. وهو أقرب في ظاهرة الصوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية. إن الإبدال نظرا إلى مادة لغوية ويقارنوها بمادة أخرى مستبدلين بأصوات الأولى أصوات الثانية لتقارب المخارج أو لتماثل الصفات.

وشبيه بهذا الرأي قول فؤاد ترزي إلى أن الإبدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق، وحجّته [١٦٩]:

أ) التطور الصوتي في الحرف المبدل، وأكثر ما يكون ذلك في الحروف المتقاربة المخرج كالسين والزاي في مثل الشاسب والشازب، اليابس وكالسين والصاد في نحو القسطل و القصطل.

ب) الخطأ في السمع في نحو الخطيط في القطيط.

ج) التصحيف الناتج عن قلّة الإعجام قديما نحو : تَقَيَّات المرأة وتفيأّت.

ونتيجة القول أن الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي أقرب في ظاهرة الصوتية. وقد لاحظ أحد علمائنا المحدثين بأنه "أن الإبدال اللغوي، في معظم أمثلته الواردة في كتب اللغة والنحاة، أقرب أن يكون ظاهرة صوتية، من أن يمون ظاهرة اشتقاقية،

---

[١٦٩] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. المرجع السابق . ص ص ٢٠٧–٢٠٨.

ومرد تلك الظاهرة الصوتية تقارب الحروف المبدلة، بالمخرج والصفة أو بأحدهما، والخطأ في السمع، والتصحيف، واللثغة وما إليها"[١٧٠].

وذكر ابن جني في خصائص كثيرا من أمثلته تحت عنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[١٧١] بل لم يعتبر الإبدال ضربا من الاشتقاق. وهذا، وقد عقد صاحب (المزهر) بابا تحت عنوان (معرفة الإبدال) نقل فيه عن أبي الطيب اللغوي قوله : "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد"[١٧٢].
بل لم يعتبر الإبدال ضربا من الاشتقاق.

٦) ليس النحت فرعا من الاشتقاق.

ورأى بعض اللغويين المحدثين "أن النحت طريقة من طرائق توليد الألفاظ، وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية، شائع في غيرها من اللغات الهندية-الأوروبية، على عكس الاشتقاق الذي هو القاعدة الأساسية في اللغة العربية"[١٧٣]، و"أن غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أما غاية النحت فالاختصار ليس إلا"[١٧٤]. يذهب ابن جني[١٧٥]

---

[١٧٠] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص ٢٠٨.
[١٧١] ابن جني.الخصائص. الجزء الثاني. المرجع السابق. ص ١٤٥ وما بعدها.
[١٧٢] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٤٦٠.
[١٧٣] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٩٣.
[١٧٤] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية و خصائصها*. المرجع السابق. ص ٢٠٩.
[١٧٥] ابن جني. الخصائص. الجزء الثاني. المرجع السابق. ص ١٣٤.

والسيوطي[١٧٦] إلى أن النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقية، لذلك لا يصح أن يعتبر قسما من الاشتقاق فيها.

ونلاحظ أن الذين قللوا من دور النحت في اللغة العربية أو أنكروه، هم أنفسهم الذين رفضوا أن يكون النحت نوعا من الاشتقاق. ونلاحظ أولا من المعنى الاشتقاق، فالاشتقاق هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلى، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق[١٧٧].

وظهر أن يكون المأخوذ منه أكثر من لفظ ما دام التناسب في المعنى قائما وما دامت الزيادة على المعنى الأصلى مستفادة من المنحوت، على سبيل المثال (شفعنتي) في وصف رجل يتبع مذهبي الشافعى وأبي حنيفة أفاد النسبة إلى هذين العلمين، وهذه النسبة هي أيضا زيادة على المعنى الأصلي. وتدل هذه الزيادة هي رد على حجة رافضي جعل النحت نوعا من الاشتقاق المتمثلة في أن النحت نوع من الاختصار ليس إلاّ.

---

[١٧٦] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المزهر في علوم اللغة و أنواعها. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٧.

[١٧٧] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص٢٥٧.

وواقع أن بعض المصطلحات العلمية والتقنية والحضارية الأجنبية كثيرة إلى ترجمتها في اللغة العربية عن طريق الاشتقاق، والنحت الذي هو أحد أنواعه، على سبيل المثال أَنْفَمِي[١٧٨] .

من كل هذا سنجد أن النحت نوع من أنواع الاشتقاق، وهو الأهم من وسائل النمو اللغوي. وقد لاحظ بعض اللغويين المحدثين بأن قلة النحت في لسان العرب لا تنفى الشواهد المحفوظة فيه ولا الصلة التي تربطه بالاشتقاق، فإن مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت منه : أن "مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعا منه"[١٧٩] .

وأشار ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) بوجود النحت بل لم يعتبر النحت ضربا من الاشتقاق ، فهو يقول : "ومن هذا قولهم : هَلَّلَ الرجلُ : إذا قال : لا إله إلا الله، وحَوْلَقَ : إذا قال : لا حول ولا قوّة إلا بالله، وبَسْمَلَ : إذا قال : باسم اللغة، وسَبْحَلَ : إذا قال : سبحان الله، ولبَّى : إذا قال : لبيكَ"[١٨٠]، وأما السيوطي فيخصص فصلاً من المجلد الأول من مزهره، للكلام على (معرفة النحت)[١٨١] بل لم يعتبر النحت ضربا من الاشتقاق، فينقل أقوال سابقية في النحت ومنهم ابن فارس،

---

[١٧٨] منسوب إلى الأنف والفم لدلالة على الصوت الذي يتخذ الهواء عند النطق به مجراه منهما معا. إبراهيم أنيس. *الأصوات اللغوية*. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٩٠. ص ٧١.

[١٧٩] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص٢٩٣.

[١٨٠] ابن جني. سر *صناعة الإعراب*. الجزء الأول. دمشق : دار القلم . ١٩٩٣. ص ٢٣٤.

[١٨١] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٤٨٢.

وابن سكيت والفراء، والثعالبي، وابن دحية، وصاحبا الجمهرة والصحاح، وابن مالك، وأبو حيان.

٧) أصل الاشتقاق وهو أن العرب قد يشتق من الجواهر وكذلك اشتقوا من أسماء الأصوات.

وصرح ابن جني أن المصدر مشتق من الجواهر كالنبات من النبت والاستحجار من الحجر وكلاهما اسم[١٨٢]. ويستند السيوطي إلى ابن جني صرّح بأن "ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم : استحجر الطين، واستنوق الجمل[١٨٣]". كما يفضّل صبحي الصالح أن تكون الجواهر، أي أسماء الأعيان هي أصول الاشتقاق، لأنها عُرفت أو وضعت قبل أن تعرف أسماء المعانى، كما يقول : "تقضي بوجود أسماء الأعيان المشاهدة المرئية التي تناولتها الحواس قبل أسماء المعاني التي تطورت وانتقلت من مضايق الحس إلى آفاق النفس، وما عُلم أنه أقدم فهو أجدر أن يكون الأصل، إذ يكون قياسه مطرداً، وميزانه واضحا.لذلك كانت أسماء الأعيان هي أصل الاشتقاق دون المصادر لأن هذه المصادر كالأفعال لا تتقيد بموازين دقيقة، لا تقاس أقيسة سليمة مطردة" [١٨٤].

---

[١٨٢] ابن جني. الخصائص. الجزء الثانى. المرجع السابق. ص ٣٤.

[١٨٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي . *المزهر في علوم اللغة وأنواعه*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص٣٥٠.

[١٨٤] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*. المرجع السابق. ص١٨٢.

واشتقوا من أسماء الأصوات بكثرة، كما ذكر ابن جني وهو يقول : "ذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك"[١٨٥].

وذكر السيوطي أن يشتق العرب من أسماء الأصوات أيضا، قال : "وحكى يحي بن علي يحي المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أي شيئ اشتق الجِرْجير؟ فقال : لأن الريح تجرجره. قال : وما معنى تُجرجره؟ قال : تجرره"[١٨٦]. ومن المؤكد أن في القول بأن أسماء الأصوات من أصل الاشتقاق، وقد لاحظ أحد اللغويين المحدثين إلى "أن أصل المشتقات جميعا شيء آخر، لا هو المصدر، ولا هو الفعل ، وأن الفعل مقدّم على المصدر، وعلى جميع المشتقات في نشأة، وأن هذه المشتقات جميعها، ومعها المصدر، مشتقة من الفعل، بعد اشتقاق الفعل من أصل المشتقات، وهي أسماء المعاني من غير المصادر وأسماء الأعيان والأصوات"[١٨٧].

ومن هنا ظهر التشابه بين ابن جني والسيوطي بأن العرب قد يشتق من الجواهر وأسماء الأصوات.

---

[١٨٥] ابن جني .لخصائص. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٤٦.

[١٨٦] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعه*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص٣٥٤.

[١٨٧] عبدالله أمين. *الاشتقاق*.المرجع السابق. ص ١٤.

٢- أوجه الخلاف بين الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي

١) أصل الاشتقاق وهو أن العرب قد يشتق من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء.

وقد اشتقت العرب من أصول كلامها، وهل اشتقت من الأعجمي، خلاف :

ويحكى ابن جني عن الأعرابى رواية عن أبى علي، إذ ظن أنه قال : يقال : درهمت الخباز، كما حكى أبو زيد : رجل مدرهم ...والدهم أعجمى[١٨٨]. ولكن السيوطي نقلا من ابن السراج يحذر أشد التحذير من أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، قال : فيكونُ بمترلةِ مَن ادعى أن الطيرَ وَلد الحوت[١٨٩].

إن ابن جني كان معتزليا[١٩٠]، ويظهر اعتزاله في أكثر من موضع من دراسة الاشتقاقية لأنه يفسر منهجه في تحليل الظواهر اللغوية على سبيل المثال يجوز ابن جني الاشتقاق من الأصول العربية وغيرها وحجّتهم أن ما قيس على كلام العرب يعدّ من الكلام العرب، وقد صرّح بذلك ابن جني و هو يروي عن ابي عثمان المازني قوله :

---

[١٨٨] ابن جني. الخصائص. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٥٨.

[١٨٩] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص٣٥١.

[١٩٠] ابن جني. *الخصائص* : (مقدمة التحقيق). الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٤٢.

"ما قيس على كلام العرب فهو من الكلام العرب، "[١٩١]. ويتعجب ابن جني كثيرا في مهارته في القياس حتى يقول : "ما كان أقوى قياسه...فكأنه كان مخلوقا له"[١٩٢].

وشبيه بهذا البيان قول الدكتور عبده الراجحي : "فالمذهب المعتزلي بمنهجه العقلى سوف يؤثر على نظرة ابن جني إلى الظواهر اللغوية "[١٩٣].

وظهر هنا أن ابن جني في الجواز أن كل ما أدخلته العرب في كلامها فهو ككلامهم وتجرية مجرى أصول كلامها. وواقع أن قد ظهر قسم عظيم من أفعال العربية أصله أسماء جامدة، ومنه ما هو، استعار من أسماء أجنبية، مع أنه من أعرق الكلمات في العرية، كما صح ما ذكره جورجى زيدان، على سبيل المثال : نبى من المصرية القديمة نب + ي بمعنى رئيس البيت أخذه اليهود، وجعلوه للرائى (لأنه النبي عندهم من يرى الغيب) ثم استعار العربية[١٩٤]. وشبيه بهذا الرأي قول توفيق محمد شاهين وهو يقول : "بإباحة الاشتقاق مطلقا للحاجة إليه، ما دام الأعجمى قد التحق بالولاء للعربية كولاء النسب"[١٩٥].

من كل هذا سنجد الخلاف بين ابن جني والسيوطي بأن العرب قد يشتق من من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء.

---

[١٩١] ابن جني. الجزء الأول. المرجع الأخير. ص ٣٥٧.

[١٩٢] ابن جني. المرجع الأخير. ص ٢٧٧ .

[١٩٣] عبده الراجحى. فقه اللغة في الكتب العربية. المرجع السابق. ص٥٢.

[١٩٤] جورجى زيدان. *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية*. المرجع السابق. ص١١٢.

[١٩٥] توفيق محمد شاهين. *عوامل تنمية اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ٩٦.

٢) أصل الاشتقاق وهو بأن المصدر هو أصل الاشتقاق

كما أورد ابن جني والسيوطي بحجاج حول الأصل الاشتقاق، نستطيع أن نقول بوجود الاختلاف بينهما في أصل الاشتقاق، وعبر السيوطي أن المصدر هو أصل الاشتقاق وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم خلافا بحجة ابن جني بأن اشتقوا العرب من الرباعي على وزن المفعول اسم المكان والمصدر، على سبيل المثال كأنّ صوت الصنج في مُصَلْصَله : فقوله (مُصَلْصَله) يجوز أن يكون مصدرا أي صلصلته، ويجوز أن يكون موضعا للصلصلة.

إذن كان الباحثون قد اختلفوا في أصل الاشتقاق بل فإنهم لم يختلفوا في بقية المشتقات، وعندهم أن هذه المشتقات تشمل اسم المصدر واسم المرّة واسم الهيئة والمصدر الميمى واسم الزمان واسم المكان واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم تفضيل واسم الألة[١٩٦].

ولعلّ أقرب المذاهب إلى الحقيقة، بالنسبة إلى أصل الاشتقاق، مذهب فؤاد ترزي[١٩٧]، الذي يتلخّص في :

---

[١٩٦] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. المرجع السابق. ص ١٩٦

[١٩٧] إميل بديع يعقوب. المرجع الأخير. ص ١٩٦.

أ) أنّ أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً، فقد اشتقّ العرب من الأفعال، والأسماء (الجامد منها والمشتق)، والحروف، ولكن بأقدار تقلّ حسب ترتيبها هذا. فأكثر ما اشتق منه الافعال، ثم الأسماء، فالحروف.

ب) أنّ ما ندعوه بالمشتقات — بما فيها المصادر — قد اشتق من الأفعال بصورة عامّة.

ج) أنّ هذه الأفعال، بدورها، قد تكون أصلية مرتجلة، وقد تكون اشتقّت من أسماء جامدة، أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف.

٣) شرط الاشتقاق

إن شرط الاشتقاق يحتوى على ثلاثة أمور وهي أنه لابدّ في المشتق اسماً كان أو فعلاً، وأن يناسب المشتقُّ الأصلَ في جميع الحروف الأصلية والمناسبة في المعنى[١٩٨].

نظرا من تعرفي الاشتقاق الصغير والأكبر عند ابن حني والسيوطي، ظهر لنا أن الاشتقاق الصغير فإنه اتفقا في الأمور الثلاثة وهي الحروف والمعنى والترتيب وأما الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين اللفظين تناسبا في الحروف والمعنى دون الترتيب. وسنجد هنا التشابه بين ابن جني والسيوطي في شرط الاشتقاق أنه بحيث يتفق الأصل والفرع في الحروف كلها مع المناسبة في المعنى.

---

[١٩٨] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٥٨.

بل ظهر الخلاف بين ابن جني والسيوطي من جهة أصل الاشتقاق، أن أصل الاشتقاق عند ابن جني يحتوى على أن قد اشتقوا العرب من أسماء الأعيان الجامدة التي تدلّ على ذات (جواهر)، وشتقوا من الرباعي على وزن المفعول اسم المكان والمصدر، واشتقوا من أسماء الأصوات أفعالا، واشتقوا من الحروف أفعالاً ومصادر، واشتقوا كذلك من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء.

وأما أصل الاشتقاق عند السيوطي يحتوى على أن المصدر هو أصل الاشتقاق وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم، وأن العرب قد يشتق من الجواهر بل هو قليل جداً والأكثر من المصادر، واشتقوا من أسماء الأصوات أفعالا.

وظاهر هنا أن أصل الاشتقاق عند ابن جني يكون من اسم أو فعل أو حرف، وأما أصل الاشتقاق عند السيوطي من اسم أو فعل، من كل هذا سنجد الخلاف عند ابن جني مع بعض اللغويين في شرط الاشتقاق بأنه لابدّ في المشتق اسماً كان أو فعلاً، وظاهر هنا التشابه في شرط الاشتقاق عند السيوطي مع بعض اللغويين. من كل هذا سنجد الخلاف بين ابن جني والسيوطي في شرط الاشتقاق.

٤) تقليد السيوطي بدراسة الاشتقاق الأكبر عند ابن جني

إن تاريخ علم اللغة بكشف عن العلاقة الوثيقية التي ربطته بالعلوم وبالإتجاهات الفكرية السائدة. ونشأ عند العرب من أجل المحافظة على القرآن الكريم. وإن نشأة العلوم العربية كانت أثرا من أثار نضج العقلية واحتكاكها بالحضارات الأخرى واستفادتها[١٩٩].

وأما في مجال تاريخ البحث اللغوي، وقد ينقسم محمد حسن عبد العزيز على تاريخين وهما[٢٠٠] :

أ) تاريخ علم اللغة في العصور القديمة، الذي يحتوي على الهنود واليونان والرومان والعصر الوسيط (من القرن الرابع إلى القرن الرابع عشر) والعرب.

ب) تاريخ علم اللغة في العصور الحديثة، الذي يحتوى على عصر النهضة والقرن السابع عشر والقرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر وعلم اللغة الحديث (القرن العشرون).

إن الاشتقاق الأكبر بحسب اجتهاد أصحاب الدارسين اللغويين بين القدماء والمحدثين، وابن جني هو المجلّي فيه، فقد أورده في الخصائص وأتى بأمثلة عديدة عليه،

---

[١٩٩] تمام حسان. *الأصول دراسة ابيستمولوجية الأصول الفكر اللغوي العربي*. المرجع السابق. ص ص٢٢-٢٩.

[٢٠٠] محمد حسن عبد العزيز. *مدخل إلى علم اللغة*. المرجع السابق. ص ص ٢٤٧-٣٢٦.

ويشير هذا الضرب على أن معنى عاما مشتركا يربط بين زمرة من الصيغ هي نتاج تقاليب الأصل.

ونظرا من سنة ملاد ابن جني الذي ولد عام ٣٢١ أو ٣٢٢ هـــ وأما السيوطي الذي ولد سنة ٨٤٩ هـــ، من هنا نستطيع أن نقول بأن ابن جني والسيوطي من كبار علماء اللغويين المتقدمين.

وكلاهما يدرسان في الاشتقاق الصغير درسا عميقا وكذلك في مجال الاشتقاق الأكبر، بل أوّل من اهتم بهذا النوع من الاشتقاق الأكبار هو ابن جني، كما يفتح ابن جني بقوله : "أنَ هذا النوع لم يسمّه أحد من أصحابه، غير أن أبا علي رحمه الله كان يستعين به، ويُخْلِد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه لم يسمه"[٢٠١].

وأما السيوطي، ظهر بأن فكرته عن الاشتقاق الأكبر آثار من فكرة ابن جني وهو يقول : "هذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني[٢٠٢]"، وهذا معلوما بالنظر إلى عصر حياهما، ولو كلايهما من علماء المتقدمين بل أقدم ابن جني بدراسته عن الاشتقاق الأكبر من السيوطي. ومن المؤكد أن في القول بأن ابن جني الذي هو صال وجال في ميدان الاشتقاق الأكبر وقد لاحظ آدم متز فيقول : "وكذلك ظهرت في القرن الرابع دراسة جدية للاشتقاق اللغوي، وبقيت عصراً طويلاً، وكان أستاذ هذه

---

[٢٠١] ابن جني. *الخصائص*. الجزء الثاني. المرجع السابق. ص ١٣٣.

[٢٠٢] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ص٣٤٧-٣٤٨.

المدرسة ابن جني الموصلي. وهو الذي ينسب إليه ابتداع مبحث جديد في علم اللغة، وهو المسمى الاشتقاق الأكبر"[٢٠٣].

٥) نقد السيوطي على مذهب ابن جني في الاشتقاق الأكبر

أ) وقد اعترض السيوطي على مذهب ابن جني في الاشتقاق الأكبر وهو يقول : "هذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسى يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يُستنبط به اشقاق في لغة العرب"[٢٠٤].

ويميل بعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأن أصحاب الاشتقاق الكبير اقتبسوا فكرة تقليب الأصول من معجم العين (للخليل)[٢٠٥].

والحق أن ابن جني يبتدع هذا النوع من الاشتقاق، ذلك لأن أول من التفت إليه كان إمام المدرسة البصرية الخليل بن أحمد صاحب العين[٢٠٦]، ولعله أول من أشار إلى ما يعرف في العربية بالمستعمل والمهمل، لأنه كان يأخذ الأصل الواحد ويستخرج منه بطريقة المتوليات الرياضة كل الاحتمالات اللغوية ثم يقرر أن هذه الكلمة مستعملة وأن تلك مهملة. و لم يحاول صاحب العين أن يرجع تقاليب المادة المختلفة إلى معنى واحدكما فعل ابن جني ولكن لعل فكرة كتاب العين هي التي أوحت إلى ابن جني

[٢٠٣] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٦٦.

[٢٠٤]عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٧.

[٢٠٥]أحمد محمد قدور. *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. المرجع السابق. ص ٢١٥.

[٢٠٦] شوقى ضيف. *المدارس النحوية*. المرجع السابق. ص ص ٣١-٣٢.

بموضوع الاشتقاق الأكبر[٢٠٧] ، فإن كان ابن جني أول من لقبه بهذا الاسم كما صرح في الخصائص، وهو يقول : "أنَ هذا النوع لم يسمّه أحد من أصحابه، غير أن أبا علي رحمه الله كان يستعين به، ويُخْلِد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه لم يسمه[٢٠٨]".

ومن المؤكد أن في القول بأن ابن جني يبتدع هذا النوع من الاشتقاق، وقد لاحظ آدم متز فيقول : "وكذلك ظهرت في القرن الرابع دراسة جدية للاشتقاق اللغوي، وبقيت عصراً طويلاً، وكان أستاذ هذه المدرسة ابن جني الموصلي. وهو الذي ينسب إليه ابتداع مبحث جديد في علم اللغة، وهو المسمى الاشتقاق الأكبر، وهو البحث الذي لا يزال يؤتي ثمره إلى اليوم، والذي يختص بمادة الكلمة دون هيئتها، و لم يكن لعلماء اللغة من العرب إنتاج أعظم من هذا"[٢٠٩].

ولاحظ الدكتور عبده الراجحي فيوافق الإمام السيوطي في اعتقاده أن الاشتقاق ليس معتمدا في اللغة، ولا يصح أن يستنبط به الاشتقاق في لغة العرب، وإنماجعله ابو الفتح بيانا ساعده ورده المختلفات إلى قدر المشترك، وهو يقول : "لأن محاولة الوصول

---

[٢٠٧] صبحي الصالح. *دراسات في فقه اللغة*. المرجع السابق. ص ١٨٩.

[٢٠٨] ابن جني. *الخصاص*. الجزء الثانى. المرجع السابق. ص ١٣٣.

[٢٠٩] محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. المرجع السابق. ص ٢٦٦.

إلى قدر المشترك من المعاني بين تقاليب اللفظ الواحد لا يعدو أن يكون (صنعة) اشتهر بها أبو الفتح في تحليله لبعض الظواهر اللغوية"[٢١٠].

والواقع أن ابن جني لم يجعله بياما لقوة ساعده، كما ذهب السيوطي والدكتور عبده الراجحي، لأنه يجعل دوران معانى التقليبات حول معنى عام غير مطرد، فيقول : "واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذالك (الذي هو في القسمة سُدُسُ هذا أو خُمسُه) معتذراً صعباً، كان تطبيقُ هذا وإحاطتهُ أصعبَ مذهباً، وأعزَّ ملتسماً"[٢١١].

كما أيّده عبد المنعم محمد النجار بهذا الرأي وهو يقول : "فنراه قد جعل دوران معانى مشتقات المادة الواحدة حول معنى عام غير مطرد، وابن فارس يعيد مشتقات المادة الواحدة إلى أصل عام أو أكثر ويعقد لذلك كتابا يسميه (المقاييس)...فإنه لم يجعله مستمرا في جميع اللغة بل جعله في خمس اللغة أو سدسها"[٢١٢].

ب) ومن نقد السيوطي له في هذا الموضوع بأنه توسّع في هذا الاشتقاق "وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردِّه المختلفات إلى قدرٍ مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقَدْر

---

[٢١٠] عبده الرّاجحي. *فقه اللغة في الكتب العربية*. المرجع السابق. ص ١٦٦.

[٢١١] ابن جني. الخصائص. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٥٣٠.

[٢١٢] عبد المنعم محمد النجار. *دراسات في اللغة*. المرجع السابق. ص ٤٢.

المشترك" [٢١٣]. إلى أن يقول : "ففي اعتبار المادة دون الهيئة التركيب من فساد اللغة مابيّنت لك، ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها، ولكن التحيّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب، و لم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قريبة غبر غامضة على البديهة، فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جداً لايقبلها المحققون"[٢١٤].

ويبدو لنا أن طبيعة الاشتقاق الأكبر تقتضي بالتجوز في التعبير، والإكثار من إخراج الكلام عن ظاهره، والحرص على تلمس الألفاظ العامة، بل الشديدة العموم، لكى تصلح للربط بين صور متعددة ربما تتلاقى في أشياء. ونرى أيضا ظهر ممكن أن يسلك ابن جني في تقليب (ج ر ب) في باب التضاد الذي هو ضرب من المشترك، فيكون في الرجل المجرب معنى القوة، وفي الرجل الأجرب معنى الضعف. كما يلاحظ فؤاد ترزي وهو يقول " ولعّله ليس عَبَثاً أن أغفل ابن جني لفظة كالجرب مثلا وهي من تقاليب (ج ب ر)، حين رأى أنه لا يستطيع أن يستنبط من الداء قوة"[٢١٥].

وشعر ابن جني نفسه بهذا التكلّف فقال : "على أن هذا وإن لم يطّرد وينقد في كل أصل، فالعذر على كل حال فيه أبين منه في الأصل الواحد من غير تقليب لشيء

---

[٢١٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ٣٤٧.

[٢١٤] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. المرجع الأخير. ص ص٣٤٧-٣٤٨.

[٢١٥] إميل بديع يعقوب. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. المرجع السابق. ص٢٠١.

من حروفه، فإذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تنظمه قصيّة الاشتقاق له كان فيما تقلّبت أصوله : فاؤه وعينه، ولامه، أسهل والمعذرة فيها أوضح. وعلى أنك إن أنعمت النظر ولا طفته، وتركت الضجر وتحامَيْته، لم تكد تعدَم قرب بعض من بعض، وإذا تأمَّلت ذلك، وجدته بإذن الله"[٢١٦].

---

[٢١٦] ابن جني. *الخصائص*. الجزء الأول. المرجع السابق. ص ص ١٢-١٣.

الباب الرابع

الاختتام

١- الخلاصة

بعد أن حللت الباحثة البيانات المذكورة فتلخص أن :

أ- الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي.

١) الاشتقاق عند ابن جني هو تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وينقسم ابن جني الاشتقاق على قسمين وهما : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر. ويعبر عنه أيضا حول الأصل الاشتقاق الذي يحتوي على خمسة أمور وهي أن اشتقوا العرب من أسماء الأعيان الجامدة التي تدلّ على ذات (جواهر)، وشتقوا من الرباعي على وزن المفعول اسم المكان والمصدر، واشتقوا من أسماء الأصوات، واشتقوا من الحروف، واشتقوا كذلك من بعض الاسماء الأعجمية.

٢) ويعرّف السيوطي أن الاشتقاق هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، وينقسم السيوطي الاشتقاق على قسمين وهما : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الأكبر ويعبر عنه أيضا حول الأصل الاشتقاق الذي يحتوي على ثلاثة أمور وهي أن المصدر هو أصل الاشتقاق، وأن العرب قد يشتق من الجواهر، واشتقوا من أسماء الأصوات. وطريقة الاشتقاق عند السيوطي تحتوى على خمسة عشر طرقا وهي : زيادة حركة، وزيادة مادة، وزيادتهما، ونقصان حركة، ونقصان مادة، ونقصانهما، ونقصان حركة وزيادة مادة، ونقص مادة وزيادة حركة، وزيادتهما مع نقصانهما، وتغاير الحركتين، ونقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، ونقصان مادة وزيادة أخرى، ونقص مادة بزيادة أخرى وحركة، ونقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، ونقصان حركة وحرف وزيادة حرف.

ب- أوجه الشبه والخلاف بين الاشتقاق عند ابن جني وجلال الدين السيوطي.

١) أوجه الشبه بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في سبعة أمور وهي : في تعريف الاشتقاق، وأنواع الاشتقاق، وفوائد الاشتقاق، والفرق بين الاشتقاق والتصريف، وليس الإبدال فرعا من الاشتقاق، وليس النحت قسما من الاشتقاق، وفي أصل الاشتقاق أن العرب يشتق من الجواهر وأسماء الأصوات.

٢) وأوجه الخلاف بين الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي وهي في خمسة أمور وهي : في أصل الاشتقاق وهو أن العرب يشتق من بعض الاسماء الأعجمية أفعالاً وأسماء، وفي أصل الاشتقاق وهو أن العرب يشتق من المصدر، وفي شرط الاشتقاق، وأن ابن جني هو المجلّي في دراسة عن الاشتقاق الأكبر وأما السيوطي هو تقليد في دراسة عن الاشتقاق الأكبر لابن جني، ونقد السيوطي عن الاشتقاق الأكبر لابن جني ومن نقد السيوطي هما : أن الاشتقاق الأكبر هو مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني ولا يصح أن يُستنبط به اشقاق في لغة العرب، وبأنه توسّع في هذا الاشتقاق.

٢– الاقتراحات

ومن أراد أن يفهم عن النظام في اللغة لا يشمل القواعد النحوية والصرفية فحسب وإنما كذلك العلاقات بين عناصر اللغة المختلفة على سبيل المثال الأصوات، والحروف، والمفردات، والتركيب. وإن الكلمة في اللغة العربية تتكون من ثلاثة حروف، ومن هذا الجذر الثلاثي يشتق عدد كبير من الكلمات. وترجو الباحثة للقارئين :

١) أن يجدوا أوجه الخلاف والشبه مختلفة عن الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي في العصر الحاضر.

٢) وأن يصلوا هذا البحث الجامعي في أوجه أوسع غير الاشتقاق عند ابن جني والسيوطي فحسب.

٣) ويستطيعوا أن يحللوه في كتب الأخرى من الكتب الاشتقاقية العربية سوى الخصائص والمزهر في علوم اللغة وأنواعها.

المراجع

أمين، عبدالله. *الاشتقاق*. القاهرة : مكتبة الخانجى. ١٩٥٨.

أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللغوية*. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٩٠.

بلاسي، محمد السيد علي. *المدخل إلى البحث اللغويّ*. الطبعة الأولى. القاهرة : الدار الثقافية للنشر. ١٩٩٩.

جني، ابن. الخصائص. الجزء الأول . بيروت : دار الكتب العربى. ١٩٥٢.

---------. الخصائص. الجزء الثانى. بيروت : دار الكتب العربى.١٩٥٢.

---------. سر *صناعة الإعراب*. الجزء الأول. دمشق : دار القلم. ١٩٩٣.

---------. سر *صناعة الإعراب*. الجزء الثانى. دمشق : دار القلم ١٩٩٣.

حسان، تمام. *الأصول دراسة ايستمولوجية الأصول الفكر اللغوي العربي*. المغرب : دار الثقافة. ١٩٨١.

حماد، أحمد عبد الرحمن. *عوامل التطور اللغوي*. الطبعة الأولى. بيروت : دار الأندلس.١٩٨٣.

خليل، حلمى. *مقدمة لدراسة اللغة.* الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٦.

داود، محمد محمود. *العربية وعلم اللغة الحديث*. القاهرة : دار غريب.٢٠٠١.

زيدان، جورجى. *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية*. القاهرة : دار الهلال. ١٩٦٩.

شاهين، توفيق محمد. *عوامل تنمية اللغة العربية.* القاهرة : مكتبة وهبة. ١٩٩٣.

ضيف، شوقى. *المدارس النحوية*. الطبعة الثامنة. القاهرة : دار المعارف. ١٩٩٩.

عبد العزيز، محمد حسن. *مدخل إلى علم اللغة.* القاهرة : دار الفكر العربى. ١٩٩٨.

عبيدات، ذوقان. عدس، عبد الرحمن. الحق، كايد عبد. *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع. ١٩٩٢.

فارس، ابن. *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. بيروت : دار الكتب العلمية. ١٩٩٧.

قدور، أحمد محمد. *مدخل إلى فقه اللغة العربية.* الطبعة الثانية .دمشق : دار الفكر. ١٩٩٩.

نعمة، فؤاد. *ملخص قواعد اللغة العربة*. سورابايا : توكو كتاب الهداية. دون السنة.

يعقوب، إميل بديع. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت : دار الثقافة الإسلامية. ١٩٨٢.

الرّاجحي، عبده. فقه اللغة في الكتب العربية. بيروت : دار النهضة العربية. ١٩٧٢.

الساقي، فاضل مصطفى. *أقسام الكلام العربي*. القاهرة : مكتبة الخانجى. ١٩٧٧.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. بيروت : دار الجيل. دون السنة.

الصالح، صبحي. *دراسات في فقه اللغة*. الطبعة الأولى. بيروت : دار العلم للملايين. ١٩٦٠.

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. القاهرة : دار الحديث. ٢٠٠٥.

النادري، محمد أسعد. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. بيروت : المكتبة العصرية. ٢٠٠٥.

النجار، عبد المنعم محمد. *دراسات في اللغة*. القاهرة : الجامعة القاهرة. دون السنة.

النجار، عبد المنعم محمد. *دراسات في اللغة*. القاهرة : الجامعة القاهرة. دون السنة.

Al-Qur'an dan Terjemahannya. Jakarta : PT Syaamil Cipta Media. ٢٠٠٥

Abdul Hamid, Muhammad. *Panduan Maharah Kitabah Tiga*. Makalah disajikan dalam perkuliahan Maharah Kitabah Tiga. Malang : UIN Malang. ٢٠٠٧.

Ali, Atabik dan Muhdlor, A. Zuhdi. *Kamus Kontemporer Arab Indonesia*. Yogyakarta : Multi Karya Grafika. ١٩٩٨.

Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٨.

Fakultas Humaniora dan Budaya. *Pedoman Skripsi*. Malang : Unit Penerbitan Humaniora dan Budaya. ٢٠٠٩.

Moleong, Lexy J. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung : Remaja Rosda Karya. . ٢٠٠٢.

Munawwir, A.W. dan Fairuz, Muhammad. *Kamus Al-Munawwir Indonesia-Arab*. Surabaya : Pustaka Progressif.٢٠٠٧.

Nawawi, Imam dan Al-Qasthalani. *Kumpulan Hadis Qudsi Beserta Penjelasannya*. Terjemahan Oleh Mohammad Asnawi. Yogyakarta : Al-MANAR. ٢٠٠٣.

Sugiyono. *Memahami Penelitian Kualitatif*. Bandung : CV. ALFABETA. ٢٠٠٨.

Taufiqurrochman, H. R. *Leksikologi Bahasa Arab*. Malang : UIN-Malang Press. ٢٠٠٨.

http//www. *mawsoah*. net diakses pada tanggal ١٥ Februari٢٠٠٩.